



# ابن طباطبا الناقد

بقلم

د • محمد بن عبد الرحمن الربيع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مركز البحوث العلمية

## كتاب الشهر (٤)

ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ • مارس ١٩٧٩ م

السادي الاربع بالرياض

المملكة العربية السعودية - الرياض ص.ب. ٨٥٣١

٦٦٦٣٠ ت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .  
وبعد : فهذا بحث عن أبي الحسن محمد بن طباطبا  
العلوي وآرائه النقدية وأول معرفتي بابن طباطبا كانت  
عندما قرأت كلمة عنه في مجلة العربي الكويتية للدكتور  
أحمد أحمد بدوي .

ثم قدر لي أن أكتب بحثاً عن ( الوحدة العضوية في  
الشعر ) وقد تطرقت فيه إلى آراء النقاد العرب في بناء  
القصيدة فكان رأي ابن طباطبا في هذا الموضوع مثار  
إعجاب وإمتاع لأن رأيه قريب مما ينادي به المجددون في  
الشعر والنقد العربي الحديث حول بناء القصيدة بناء  
متكاملاً مترابطاً .

ثم تقدمت ببحث حول ابن طباطبا « حياته ونقده  
وشعره » إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لنيل درجة  
التخصص « الماجستير » في الأدب والنقد وقد دفعني  
إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب .

أولاً : آراء ابن طباطبا القيمة التي تستحق البحث  
والدراسة .

ثانياً : أنه لم يؤلف عنه كتاب مستقل يتحدث عن كل جوانبه وآرائه •

ثالثاً : بيان أن نقدنا العربي القديم مليء بالآراء القيمة التي تحتاج منا إلى دراسة جديدة واعية •

وعندما شرفني النادي الأدبي بالرياض بأن أكون من المرشحين للكتابة في سلسلة كتاب الشهر واقترح علي أن أكتب حول ابن طباطبا الناقد اخترت من رسالتي للماجستير مايتعلق بحياته ونقده مع بعض الاختصار والحذف ليكون الكتاب في الحجم المحدد للسلسلة •

وبالله التوفيق

**د • محمد بن عبد الرحمن الربيع**

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
مركز البحوث العلمية

الرياض في ١٢/٢/١٣٩٩ هـ •

## حياته

### نسبه :

أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ( طباطبا ) بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن علي بن أبي طالب كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء ( ٢٨٤/٦ ) والمرزباني في معجم الشعراء ( ص ٦٣ ) والصفدي في الوافي ( ٧٩/٢ ) والعباسي في معاهد التنصيص ( ١٢٩/٢ ) ومحسن الأمين في أعيان الشيعة ( ٢٤٨/٤٣ ) .

وقال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ( ص ٤٣ ) عند حديثه عن ولد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ( وولد إبراهيم : إسماعيل وإسحاق وعلي ومحمد ... وولد إسماعيل الحسن وإبراهيم ( طباطبا ) وفيه الجمهرة والعدد ... ) ثم قال ( ومنهم الشاعر الأصبهاني وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ... ) فهو من الأسرة العلوية الشريفة ومن ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما وقد وهم الدكتور أحمد بدوي في كتابه ( من النقد والأدب ١٤٢/٥ ) عندما عده من ذرية الحسين بن علي .

وقد اشتهرت أسرته « بآل طباطبا » قسم منهم أقام باليمن وكونوا الدولة الرسية ( ٢٨٠ هـ - ٣٨٢ هـ ) وقسم

أقام بمصر ومنهم أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل  
نقيب الطالبين بمصر الذي شكّا ابن خلكان عندما ترجم  
له في وفيات الأعيان ( ١٣٠ / ١ ) من اختلاط أخباره (١)  
بأخبار صاحبنا أبي الحسن وقسم منهم أقام بالبصرة  
وقسم في أصبهان ومنهم أبو الحسن •

### وطباطبا :

لقب جده إبراهيم وقد وهم بعض الكتاب فعد طباطبا  
ابناً لإبراهيم مع أنه لقبه • وممن وهم في ذلك إسماعيل  
البغدادى في هدية العارفين ( ٣٣ / ٦ ) والدكتور طه  
الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام محققا عيار الشعر  
حيث قالوا في المقدمة : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم  
ابن طباطبا ••• فأسقطا جده الثاني أحمد وجعلوا إبراهيم  
ابناً لطباطبا مع أنه لقبه •

وقد ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ( ١٣٠ / ١ ) سبب  
تلقب إبراهيم بطباطبا فقال في ترجمة أبي القاسم أحمد  
ابن طباطبا : طباطبا بفتح الطائين المهملتين والباعين  
الموحدتين — وهو لقب جده إبراهيم وإنما قيل له ذلك لأنه  
كان يلتغ فيجعل القاف طاء وطلب يوماً ثيابه فقال له

---

(١) انظر في شعر أبي القاسم أيضاً يتيمة الدهر ١/٢٢٨

خادمه : أجيء بدراعة فقال : لا بل طباطبا يريد قباقبأ  
فبقي عليه لقباً واشتهر به .

### حياته :

لاتسعفنا المصادر الموجودة لدينا بأخبار مفصلة عن حياته  
ولعل أوسع ترجمة له مذكره ياقوت عنه في معجم الأدباء  
وما جمعه محسن الأمين من أقوال القدماء في كتابه ( أعيان  
الشيعة ) ولذلك فلن نجد ترجمة مفصلة لحياته بل نتقأ  
متفرقة لاتكوّن صورة واضحة عنه .

### مولده :

اتفق الذين ترجموا له على أنه ولد وتوفي في مدينة  
أصبهان وأنه لم يفارقها قط أما تاريخ مولده فمجهول  
وجميع المصادر التي رجعت إليها لاتشير إلى تاريخ مولده  
بشئ وقد حاولت أن أتوصل إلى تاريخ تقريبي لمولده  
بدراسة شعره والشخصيات التي عاصرها ولكن أخباره  
القليلة لاتساعد على التوصل إلى ذلك .

وقد استشهد ابن المعتز بشعر ابن طباطبا في كتابه  
( البديع ) في ثلاثة مواضع (١) والمقتطوع به أن ابن المعتز  
قد ألف كتاب البديع عام ٢٧٤ هـ واستشهاده بشعر ابن

---

(١) البديع ص ٩ و ٢١ و ٧٢

طباطبا يدل على أنه زمن تأليف الكتاب قد أصبح شاعراً مشهوراً ووصلت أشعاره إلى بغداد وعرفها ابن المعتز واستشهد بها وربما يتيح لنا ذلك أن نفترض أنه ولد في أواخر النصف الأول من القرن الثالث الهجري أو أوائل النصف الثاني منه •

وكانت لابن طباطبا مكانة كبيرة في أصبهان فهو أمير علوي وكاتب وشاعر ومؤلف ولذلك كانت له صلات برجال أصبهان في عصره فقد كانت له علاقة بقاضي أصبهان أحمد ابن عثمان البري (١) ثم وقع بينهما خصام فهجاه ابن طباطبا بقوله :

ثـيـثـان حـار الـورى فيـهـمـا  
بأصـبـهـان : الفـيـل والقـاضـي  
لـيـس يـرى هـذا ولـاذـاك فـكم  
مـن سـاـخـط مـنـا ومـن راضـي  
الفـيـل يـرثـى عـنـد سـنـديـه  
فـأين سـنـديـك يـاقاضـي

واتصل كذلك بأديب أصبهان أبي الحسن علي بن حمزة ابن عمارة (٢) يقول ياقوت ( ولعلي بن حمزة هذا

---

(١) محاضرات الأدباء ٩٧/١

(٢) معجم الأدباء ٣٠٢/٥



متفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء أصبهان منهم  
أبو الحسن ابن طباطبغا العلوي لم أذكر شيئاً منها  
لطولها ( ٠٠٠ ) .

واتصل كذلك بأبي علي الرستمي (١) والي خراج  
أصبهان ونادمه ثم هجاه بهجاء مقذع وكانت له صلة قوية  
بأبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل (٢)  
الذي ولي ديوان الخراج والضيايع بأصبهان سنة ٣٠٠ هـ  
فقد نظم أشهر قصائده « التائية » لولده أبي عبد الله وكان  
لايستطيع النطق بالراء ولا الكاف فنظم ابن طباطبغا قصيدة  
خالية من هذين الحرفين ثم حفظها الابن وأنشدها في  
مجلس والده ومطلعها .

ياسـيـداً دانت له السادات  
وتتـابعت في فعله الحسنات

ذو همة علوية توفي على الجوزاء  
( م ) تسقط دونها الهمات

تنأى عن الأوهام إلا أنها  
تدنو إذا نيطت بها الحاجات

---

(١) معجم الادباء ٢٩٣/٦

(٢) معجم الادباء ٤٢٠/٦

والله ما شأنني المديح وبذله  
لؤمـلـ لـيـمـيـنـه نـفـسـات

إلامـجـازاة لـن أـضـحـت لـه  
عـنـدي يـد أـغـذـى بـها وأقـات

وعدد أبياتها تسعة وأربعون بيتاً (١) •

### صلته بعبد الله بن المعتز :

كان عبد الله بن المعتز وابن طباطبا متعاصرين وابن  
المعتز شاعر كبير وأديب عظيم وابن طباطبا كذلك ولذلك  
اشتاق كل منهما إلى الآخر ولكن لم يتم بينهما لقاء لأن  
ابن طباطبا لم يغادر أصبهان طيلة حياته وابن المعتز لم  
يفد إليها •

وقد كان ابن طباطبا شغوفاً بشعر ابن المعتز حريصاً على  
الحصول على ديوانه وقد تم له ذلك في آخر أيامه وقد  
روى ياقوت كيفية حصوله على شعر ابن المعتز فقال (٢)  
( أما ظفـره بشـعره فقـد اتـفـق لـه فـي آخـر أـيـامـه ولـه فـي ذلـك  
قـصـة عـجـيـبة وذلـك أنه دـخـل إـلى دار مـعـمر وقـد حـمـلت إـليه

---

(١) معجم الادباء ٢٨٦/٦ والوافي للصفدي ٧٩/٢ ومعاهد

التنخيص ١٢٩/٢ واعيان الشيعة ٢٥٠/٤٣

(٢) معجم الادباء ٢٨٥/٦

من بغداد نسخة من شعر ابن المعتز فاستعارها . . فسُوف بها فتمكن عندهم من النظر فيها وخرج وعدل إليّ كالا متعباً كأنه ناهض بحمل ثقل فطلب محبرة وكاغداً وأخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر فسألته لمن هي ؟ فلم يجبني حتى فرغ من نسخها وملاً منها خمس ورقات من نصف المأموني وأحصيت — أي راوي الخبر لا ياقوت — الأبيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً حفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من سائرهما ومع ذلك فلم يستشهد بشعر ابن المعتز في عيار الشعر وربما يكون قد ألفه قبل حصوله على شعره وربما يكون قد استشهد بشعره في كتبه الأخرى .

وقد أثنى ابن المعتز على ابن طباطبا وقال (١) ( ما أشبهه في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك إلا أن أبا الحسن أكثر شعراً من المسلمي وليس في ولد الحسن من يشبهه . بل يقاربه على بن محمد الأفوه ) وكذلك استشهد بشعره في ثلاثة مواضع من كتاب البديع ولكنه لم يترجم له في ( طبقات الشعراء ) .

وقد ذكر الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام في تقديم عيار الشعر أن ابن المعتز راسله ونسبها

---

(١) معجم الأدباء ٢٨٥/٦

ذلك إلى ياقوت في معجم الأدباء ( ٩٠ / ١٥ ط رفاعى )  
وهذا وهم منهما حيث أن الذي ذكره ياقوت ( نفس  
الصفحة والطبعة ) أن ابن المعتز راسل أبا الحسن  
الأصفهاني والمقصود به علي بن مهدي الكسروي لا أبا  
الحسن محمد بن طباطبا العلوي •

لم يتولَّ ابن طباطبا — فيما نعلم — أي منصب  
رسمي والمعروف أن العباسيين قد عزلوا العلويين عن  
الحياة السياسية واضطهدوهم في أغلب أيامهم خصوصاً  
في عهد سيطرة الأتراك على الخلافة العباسية ( ٢٤٧ —  
٣٣٤ هـ ) •

ويبدو أنه كان موسراً غنياً في سعة من العيش وله مقام  
كبير بأصبهان •

إذا عد أغنى الناس لم أك دونه  
وكننت أرى الفخر المسود دونه (١)  
ولذلك لم يتكسب بشعره وإنما كان يقوله بدافع  
ذاتي •

والله ما شأنني المديح وبذله  
لؤم لليمينه نفحات

---

(١) معجم الأدباء ٢٨٦/٦

وكان شاعراً غزلاً له في الحب تجارب وصولات  
وجولات :

أقول وقد أوقضت من سنة الهوى  
بعضل يحاكي لذعة لذعة الهجر (١)

دعوني وليل اللهوي ليل لمتي  
ولاتوقظوني بالسلام إلى الفجر

وكان — مع ذلك — متجهاً إلى العلم والأدب وقد وصفه  
ياقوت (٢) ( بأنه كان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء  
القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد معروفاً بذلك  
مشهوراً به ) وقال المرزباني عنه (٣) ( شيخ من شيوخ  
الأدب بأصبهان ) وقال عن نفسه (٤) :

حسود مريض القلب يخفي أننيه  
ويضحى كئيب البال عندي حزينه

---

(١) محاضرات الأدباء ١٤٥/٢

(٢) معجم الأدباء ٢٨٤/٦

(٣) معجم الشعراء ص ٤٦٣

(٤) معجم الأدباء ٢٨٩/٦ ومحاضرات الأدباء ١٣/١

والمحاسن والمساوي للبيهقي ١٢/٢ وقد نسب ابن الأتباري في  
نزهة الألباء ص ٣٧٠ هذه الأبيات إلى الشريف أبي المعريحي  
ابن طباطبا .

يلوم على أن رحت في العلم راغباً  
أجمّع من عند الرواة فنونه

وأملك أباك الكلام وعونه  
وأحفظ مما أسستفيد عيونه

ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى  
ويحسن بالجهل الذميمة ظنونه

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي  
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وكان واسع الثقافة عميق الاطلاع يدل على ذلك كتابه  
« عيار الشعر » حيث أنه حافل بالأبيات الشعرية الجميلة  
والآراء النقدية الجيدة مما يدل على أنه قد قرأ كتب  
سابقه من النقاد والأدباء ووعاها واستفاد منها •

### وفاته :

أجمع الذين كتبوا عنه على أنه توفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م •

## مؤلفاته

لا يعرف في الوقت الحاضر من مؤلفات ابن طباطبا الاكتاب « عيار الشعر » الذي قام بتحقيقه ونشره الأستاذان : د . طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام عام ١٩٥٦ م .

وقد ذكرت المراجع له كتباً أخرى ولكننا لانعرف لها وجوداً وربما عثر عليها في المستقبل وكتبه هي :

١ — عيار الشعر : وقد نسب إلى أبي الحسن في أكثر المراجع المعتمدة كما في معجم الأدباء والفهرست والوافي في الوفيات ومعاهد التنصيص وهدية العارفين ومعجم المؤلفين والأعلام مما يجعلنا نقطع بصحة نسبة الكتاب إليه .

وقد نسبه حاجي خليفة في كشف الظنون ( ١١٨١/٢ ) إلى أبي القاسم ابن طباطبا الرسي المصري فقال ( وعيار الشعر لابن طباطبا أبو القاسم أحمد بن محمد بن إبراهيم نقيب الطالبين بمصر المتوفي سنة ٣٤٥ هـ ) وهذا وهم وخط بين أبي الحسن وأبي القاسم .

وقد أخطأ المستشرق الألماني كارل بروكلمان ( تاريخ الأدب العربي ١٠٠/٢ ) عندما ظن أن كتاب

عيار الشعر كتاب عروضي وقال ( وابن طباطبا مؤلف الكتاب العروضي عيار الشعر ) بينما الحقيقة أن لابن طباطبا كتاباً آخر في العروض .

٢ - تهذيب الطبع : مختارات شعرية وقد أشار إليه في عيار الشعر أكثر من مرة ( ص ٧ و ٨ و ١٤ و ٣١ ) وقال عنه ( وقد جمعنا ما اخترناه من أشعار الشعراء في كتاب سميناه تهذيب الطبع يرتاض من تعاطى الشعر بالنظر فيه ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء ) وبعد حديثه عن التشبيه في عيار الشعر أشار إلى كتاب تهذيب الطبع وقال ( فهذه أمثلة لأنواع التشبيهات وفي كتاب تهذيب الطبع مايسد الخلل الذي فيها ويأتي على ما أغفلنا وصفه والاستشهاد به من هذا الفن إن شاء الله تعالى ) .

٣ - كتاب العروض : قال عنه ياقوت ( إنه لم يسبق إلى مثله .

٤ - المدخل إلى معرفة المعنى من الشعر .

٥ - تقرير الدفاتر .

٦ - سنام المعالي .

٧ - الشعر والشعراء .



٨ - ديوان شعره : ذكره ابن النديم في الفهرست  
( ص ٢٠٢ ) وذكر في موضع آخر ( ص ٢٢٢ ) أن  
أبا بكر الصولي جمع شعر ابن طباطبا ورتبه على  
حروف المعجم .

وهو من الدواوين المفقودة وقد قمت بجمع  
شعره من مصادر كثيرة وكتبت دراسة حول هذا  
الشعر لم تنشر بعد .

كما قام السيد جابر الخاقاني من العراق بجمع  
شعره وطباعته في ديوان صغير .

## عيار الشعر

لم يبق معروفاً في عصرنا من كتب ابن طباطبا الا كتاب « عيار الشعر » وقد ألفه جواباً لسؤال موجه اليه من رجل يسمى أبا القاسم سعد بن عبد الرحمن وكان قد سأله عن علم الشعر وكيف يتوصل الى نظمه فأجابه بهذا الكتاب (١) فهمت — حاطك الله — ما سألت أن أصفه لك من الشعر والسبب الذي يتوصل به إلى نظمه وتقريب ذلك على فهمك والتأني لتيسير ما عسر منه عليك وأنا مبين ما سألت عنه وفتح ما استغلق عليك منه إن شاء الله ) •

### خطته في تأليف الكتاب :

نبه المؤلف في مواضع مختلفة من كتابه إلى أنه قد تعمد الاختصار وأنه اكتفى بالجزء عن الكل وأنه ترك تفصيل بعض الأمور لكتبه الأخرى وقال (٢) ( وكل ما أودعناه في هذا الكتاب فأمثلة يقاس عليها أشكالها وفيها مقنع لمن دق نظره ولف فهمه ولودعنا نستقصي كل باب من الأبواب التي أودعناها كتابنا لطال النظر فيه فاستشهدنا بالجزء على الكل وآثرنا الاختصار على التطويل ) •

---

(١) عيار الشعر ص ٣

(٢) عيار الشعر ص ٨٣

ويبدو أن المؤلف لم يرتب كتابه ويؤوبه تبويماً منطقياً بل كان ينتقل من غرض إلى غرض ويتكلم عن الموضوع في مكان ثم يعود إليه في مكان آخر ولذلك فقد الكتاب التنسيق والترتيب فكان يخرج من موضوع إلى آخر ويتحدث عن المحاسن ثم ينتقل إلى العيوب ثم يعود إلى المحاسن كبجته لأقسام الشعر فقد تحدث عن الأثعار المحكمة ثم الأثعار الغثة ثم عاد إلى الشعر البارع ثم الشعر القاصر ثم الشعر المحكم وهكذا ...

وقد وصف الدكتور احسان عباس الكتاب بقوله (١)  
(مقالة استطرادية في النقد معتمدة على صفاء الذوق الفني  
دون سواه) •

وقد أكثر المؤلف من الشواهد والأمثلة وكان موفقاً في كثير من اختياراته فجاءت الأمثلة أصلاً للكتاب أما القواعد النقدية والبلاغية فلا تطفى على الأمثلة ولذلك يمكننا أن نقول ان الجانب التطبيقي بارز واضح في الكتاب فكل مسألة يورد عليها من الأمثلة ما يجعل القارئ يقنع بصدق نظريته فعندما قال ان المحدثين أحسن تخلصاً من القدماء اختار من شعرهم نماذج جيدة بلغت ٣٧ أنموذجاً في محاولة ناجحة لاقتناعنا بصحة الدعوى •

---

(١) تاريخ النقد الأدبي ص ١٣٣

والكتاب على صغره تضمن مايقرب من ثمانمائة بيت من الشعر لأكثر من مائة وعشرين شاعراً •

وهو في أمثلته لايتعصب للقدماء أو المحدثين بل يورد الأمثلة من شعر هؤلاء وشعر أولئك مع بيان مايمتاز به القدماء أو المحدثون من ميزات وخصائص فنية •

ويرى الدكتور محمد زغلول سلام أن الكتاب ينقسم الى قسمين مقدمة ومتن ويقول (١) ( ويقسم الكتاب الى قسمين أساسيين : مقدمة ومتن ويثبته في تقديمه للكتاب بمقدمة مستفيضة بعض النقاد الذين اعتادوا ذلك فجاءت مقدماتهم أهم بكثير من متون كتبهم إذ أظهرت تلك المقدمات تفصيل آرائهم في النقد ومنهم ابن قتيبة صاحب مقدمتي الشعر والشعراء وأدب الكاتب والمرزوقي صاحب مقدمة شرح الحماسة ٠٠٠ ) وأعتقد أن هذا التشبيه وتلك المقارنة غير صحيحين فمقدمة ابن قتيبة لكتابه الشعر والشعراء مقدمة مستقلة بنفسها وضعها كمدخل لكتابه أوضح فيها آراءه النقدية قبل أن يشرع في تراجم الشعراء ومقدمة المرزوقي أوضح فيها آراءه النقدية والأدبية قبل أن يشرع في شرح أبيات الحماسة أما ابن طباطبا فلا أعرف حدود المقدمة التي يعينها الدكتور سلام والتي قال عنها مستفيضة وأهم من الكتاب •

---

(١) تاريخ النقد العربي ١/١٤٦

والخلاصة : أن خطته في تأليف الكتاب تعتمد على :

- ١ - الاختصار .
- ٢ - عدم الترتيب .
- ٣ - إلاكثار من الشواهد .

المراد بعيار الشعر :

وقد سمي ابن طباطبا كتابه « عيار الشعر » لأنه وضعه معياراً وميزاناً يقاس به الشعر ويوزن ويحكم عليه بما ورد في الكتاب من قواعد ومعايير لذلك والعيار في اللغة ما يوزن به الأشياء قال ابن منظور (١) ( عير الدينار وازن به آخر وعير الميزان والمكيال وغاورهما وعير بينهما معايرة وعياراً قدرهما ونظر مابينهما ... ويقال فلان يعاير فلاناً ويكايله أي يساميه ويفاضله ... والمعيار من المكايل ما عير قال الليث : المعيار ما عايرت به المكايل فالعيار صحيح تام واف تقول عايرت به أي سنويته وهو العيار والمعيار يقال عايروا ما بين مكاييلكم وموازينكم وهو فاعلوا من العيار ولا تقل عيروا ... ) وقال الزبيدي في تاج العروس (٢) ( وعير الميزان والمكيال وغاورهما وعير بينهما معايرة وعياراً بالكسر قدرهما ونظر مابينهما )

---

(١) لسان العرب ٦/٣٠٢

(٢) تاج العروس ٣/٤٣١

وقال الزمخشري في الأساس (١) ( قصيدة عائرة سائرة  
وما قالت العرب بيتاً أعير منه وهمة عائرة وتعابير القوم  
تعاييوا وعابير المكايل والموازين قاييسها ٠٠٠ ) وفي المعجم  
الوسيط (٢) ( العيار : كل ما تقدر به الأشياء من كيل  
أو وزن وما اتخذ أساساً للمقارنة مج ٠٠٠ ) •

وقد تحدث ابن طباطبا في فصل خاص بعنوان « عيار  
الشعر » عن المقاييس والمعايير التي يمكن بواسطتها الحكم  
على الشعر وتمييز جيده من رديئه •

وأول معيار يعرف به الشعر الجيد من الرديء هو العقل  
الثاقب والفهم الواعي المدرك لأسرار الجمال ومواطن  
القوة فهذا الفهم الثاقب هو الحكم والمعيار الدقيق لمعرفة  
جيد الشعر من رديئه (٣) ( وعيار الشعر أن يورد على  
الفهم الثاقب فما قبله واصطفاه فهو واف ومأمجه ونفاه  
فهو ناقص ) ولكن ما الميزات والعلامات التي تجعل  
الشعر جيداً ومن ثم تجعل الفهم الثاقب يقبله ؟ يقول ابن  
طباطبا مجيباً على هذا التساؤل ( والعلة في قبول الفهم  
الناقد الشعر الحسن الذي يرد عليه ونفيه القبيح منه

---

(١) أساس البلاغة ص ٣١٨

(٢) المعجم الوسيط ٦٤٥/٢

(٣) عيار الشعر ص ١٤

واهترازه لما يقبله وتكرهه لما ينفيه أن كل حاسة من حواس البدن إنما تقبل ما يتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده عليها وروداً لطيفاً باعتدال لا جور وبموافقة لامضادة معها فالعين تألف المرأى الحسن وتقذى بالمرأى القبيح الكريه والأنف يقبل المشم الطيب ويتأذى بالمتن الخبيث والفم يلتذ بالمذاق الحلو ويمج البشع المر والأذن تتشوف للصوت الخفيض الساكن وتتأذى بالجهير الهائل واليد تنعم باللمس اللين الفاعم وتتأذى بالخشن المؤذي والفهم يأنس من الكلام بالعدل الصواب الحق والجائز المعروف المألوف ويتشوف إليه ويتجلى له ويستوحش من الكلام الجائر الباطل والمحال المجهول المنكر وينفر منه ويصدأ له ( ٠٠٠ ) ومن هذا النص يتضح أن قبول الفهم الثاقب للشعر له علة وسبب موضوعي عنده وهو الاعتدال والصواب وأن رفضه له ناتج عن كونه جائراً باطلاً مجهولاً .

ونعود مرة أخرى لنقول : متى يكون الشعر عدلاً صواباً حتى يقبله الفهم ؟ هل هناك مقياس وطريقة لمعرفة الشعر الصواب الذي يقبله الفهم ؟

يجيب ابن طباطبا على ذلك قائلاً ( فإذا كان الكلام الوارد على الفهم منظوماً مصفى من كدر العي مقوماً من أود الخطأ واللحن سالماً من جور التأليف موزوناً بميزان

الصواب لفظاً ومعنى وتركيباً اتسعت طرقه ولطفت موالجه فقبله الفهم وارتاح له وأنس به وإذا ورد عليه على ضد هذه الصفة وكان باطلا محالاً مجهولاً انسدت طرقه ونفاه واستوحش عند حسه به وصديء له وتأذى به كتأذي سائر الحواس بما يخالفها على ما شرحناه ( ٠٠٠ ) ومن هذا النص نعرف الأسباب التي يراها كفيلة بجعل الفهم الثاقب يقبل الشعر أو يرفضه وهي :

- ١ - اعتدال الوزن •
- ٢ - صواب المعنى •
- ٣ - حسن الألفاظ •

ثم يعقب على ذلك بقوله ( وعلّة كل حسن مقبول الاعتدال كما أن علة كل قبيح منفي الاضطراب ٠٠ ) •

فإذا اجتمعت هذه الأمور في الشعر كان ذلك سبباً لقبوله وإذا نقص منها شيء أدى إلى ضعف الشعر واضطرابه (١) ( وللشعر الموزون ايقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه فاذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله واشتماله عليه ٠٠٠ ) •

---

(١) عيار الشعر ص ١٥



ثم يشبه القصيدة المتكاملة بالغناء المطرب الرائع الذي لا بد لنجاحه من اجتماع اللحن الجميل والكلمات الرائعة والصوت العذب ويقول ( ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه المتفهم لعناؤه ولفظه مع طيب ألحانه فأما المقتصر على طيب اللحن منه دون ماسواه فنأقص الطرب وهذه حال الفهم فيما يرد عليه من الشعر الموزون مفهوماً أو مجهولاً .... ) •

وبعد أن شرح متى يكون الشعر جيداً ؟ والعلة في قبول النفس له تحدث عن تأثير هذا الشعر في النفس وعن نتيجة وآثار هذا التأثير فقال (١) ( فإذا ورد عليك هذا الشعر اللطيف المعنى الحلو اللفظ التام البیان المعتدل الوزن مازج الروح ولازم الفهم وكان أنفذ من نفث السحر وأخفى ديبياً من الرقى وأشد اطراباً من الغناء فسل السخائم وحلل العقد وسخى الشحيح وشجع الجبان وكان كالخمر في لطف ديبية وإلهائه وهزه وإثارته .... ) فالشعر له تأثير نفسي كبير خصوصاً إذا كان من الشعر الذي اكتملت أركانه •

وقد قارن الدكتور محمد زغلول سلام بين أثر الشعر عند ابن طباطبا وأثره عند أرسطو فقال (٢) ( كأن ابن

---

(١) عيار الشعر ص ١٦

(٢) تاريخ النقد العربي ١٦٥/١

طباطبا يرى أن سر اللذة في الشعر ناجم من عمل أو حدث نفسي ويقترب هذا الفهم لدور الشعر في النفس من قول أرسطو في دور المأساة في النفس إذ يرى أنها تطهر النفس عن طريق تخليصها من الأحاسيس والانفعالات الضارة وذلك التطهير الذي ارتآه أرسطو بالنسبة للمأساة قريب من سل السخائم الذي ارتآه ابن طباطبا ( ) .

والمعيار الثاني : الذي وضعه ابن طباطبا لمعرفة الشعر الجيد من الرديء هو مطابقة هذا الشعر وملاءمته للحالة التي يقال فيها . ومطابقة الكلام للحال من النواحي البلاغية الهامة فإن الشعر إذا جاء ملائماً للموقف الذي قيل فيه كان له تأثير كبير على السامع إذ يجد من نفسه الاستعداد للتفهم والتذوق والاهتزاز للشعر الجميل الذي يوافق هوى في النفس وميلاً وفي ذلك يقول (١) ( ولحسن الشعر وقبول الفهم إياه علة أخرى وهي موافقته للحال التي يعد معناه لها كالمدهح في حال المفاخرة وحضور من يكتب بانشاده من الأعداء ومن يسربه من الأولياء وكالهجاء في حال مباراة المهاجي والحط منه حيث ينكي به استماعه له وكالمراثي في حال جزع المصاب وتذكر مناقب المفقود عند تأبينه والتعزية عنه وكالاعتذار والتنصل من الذنب عند سل سخيمة المجني عليه المعتذر إليه وكالتحريض على

---

(١) عيار الشعر ص ١٦

القتال عند التقاء الأقران وطلب المغالبة وكالغزل والنسيب  
عند شكوى العاشق واهتياج شوقه وحنينه الى من  
يهواه ( ٠٠٠ ) •

هذان هما المقياسان اللذان ذكرهما ابن طباطبا لمعرفة  
الشعر الجيد من ضده وقد ذكر مقاييس أخرى في مواضع  
متفرقة من كتابه ومن أهم هذه المقاييس اقتراب القصيدة  
من الرسالة حيث ان القصيدة الجيدة عنده إذا حلت نثراً  
تبقى قوية المعنى وفي ذلك يقول (١) ( من الأشعار أشعار  
محكمة متقنة أنيقة الألفاظ حكيمة المعاني عجيبة التأليف  
إذا نقصت وجعلت نثراً لم تبطل جودة معانيها ولم تفقد  
جزالة ألفاظها ( ٠٠٠ ) •

والمعروف أن ابن طباطبا قد شبه القصيدة بالرسالة  
في مواضع أخرى من كتابه وجعل الفرق بينهما في الوزن  
( فالشعر رسائل معقودة والرسائل شعر محلول ) •

ومن معايير الجودة عنده أن توضع كل كلمة من القصيدة  
في موضعها المناسب (٢) ( وأحسن الشعر ما توضع فيه  
كل كلمة موضعها حتى تطابق المعنى الذي أريدت له ويكون  
شاهدها معها لا تحتاج إلى تفسير من غير ذاتها ( ٠٠٠ ) •

---

(١) عيار الشعر ص ١٢٧

(٢) عيار الشعر ص ١٢٧

ومع أن هذه المعايير التي ذكرها تفيد القارئ في معرفة جيد الشعر من رديئه إلا أنه يعترف بأن الناس يختلفون فيما يختارونه من أشعار فلكل ذوق وميل خاص به والأشعار الجيدة تتفاوت أيضاً في درجة الجودة ( والشعر على تحصيل جنسه ومعرفة اسمه متشابه الجملة متفاوت التفصيل بل مختلف كاختلاف الناس في صورهم وأصواتهم وعقولهم وحظوظهم وشمائلمهم وأخلاقهم فهم متفاضلون في هذه المعاني وكذلك الأشعار هي متفاضلة في الحسن على تساويها في الجنس ومواقعها من اختيار الناس أياها كموقع الصور الحسنة واختيارهم لما يستحسنونه منها ولكل اختيار يؤثره وهوى يتبعه وبغية لا يستبدل بها ولا يؤثر سواها ( ٠٠٠ ) •

## البناء الفني للقصيدة

اهتم ابن طباطبا في كتابه عيار الشعر بالبناء الفني للقصيدة فتحدث عن الأمور الكفيلة بجعل القصيدة سوية مستقيمة مقبولة في مواضع مختلفة من كتابه بل إن حديثه عن الوحدة الفنية للقصيدة يعتبر من أهم الآراء النقدية التي جاء بها في كتابه حيث كان حديثه هذا سبقاً أدبياً إلى فهم واع دقيق للوحدة الفنية في الشعر قل أن نجد له مثيلاً في كتب النقد العربي السابقة واللاحقة له مما جعل كثيراً من النقاد المحدثين يعجبون بكلام ابن طباطبا وفهمه الدقيق وفي ذلك يقول الدكتور محمد غنيمي هلال (١) (لعل أروع ما تنعكس فيه نظرية الوحدة العضوية لأرسطو في النقد العربي هو قول ابن طباطبا : وأحسن الشعر ماينتظم القول فيه انتظاماً ٠٠٠) ويقول الدكتور شوقي ضيف (٢) (وكان ابن طباطبا تنبه في دقة إلى ما ردهه — ولايزال يردده — النقاد في عصرنا من فكرة الوحدة العضوية ولعل الغريب حقاً أن أصحاب النقد والبلاغة بعد ابن طباطبا لم يتوسعوا في هذا الموضوع ٠٠٠) ويقول الدكتور أحمد بدوي (٣) ( وإذا كان ابن طباطبا قد دعا

---

(١) النقد الأدبي الحديث ص ٢١

(٢) البلاغة تطور وتاريخ ص ١٢٧

(٣) من النقد والأدب ١٤٨/٥

إلى أن يضع الشاعر بين أبياته ما يربط بين هذه الأبيات حتى تتسق القصيدة فذلك لأنه دعا إلى وحدة القصيدة دعوة حارة وهو في ذلك يشبه آراء النقاد المحدثين ( ٠٠ ) .

والوحدة الفنية للقصيدة موضوع نقدي هام وقديم في النقد الأدبي وقد بدأ الحديث عنه أفلاطون ثم تلميذه أرسطو في كتابه « فن الشعر » حيث دعا إلى أن يكون العمل الأدبي وحدة عضوية مترابطة لا مجموعة أعمال من غير ترابط عضوي بينها وقال (١) ( يجب أن يكون العقل واحداً تاماً وأن تؤلف الأجزاء بحيث إذا نقل أو بتر جزء انفط عقد الكل وترزع لأن ما يمكن أن يضاف أو أن لا يضاف دون نتيجة ملموسة لا يكون جزءاً من الكل ٠٠٠ ) ومن الملاحظ أن أرسطو قد تحدث عن هذه الوحدة في المآسي لافي الشعر الغنائي .

وانتقل الحديث عن الوحدة العضوية الى النقد الروماني عندما ردد هوراس آراء أرسطو في قصيدته « فن الشعر » التي كتبها لأسرة آل بيزو الرومانية أما في النقد العربي قبل ابن طباطبا فلا نجد اشارة إليها أو إلى طريقة فنية تقرب منها وإن كان الجاحظ قد أشار إلى تلاحم الأجزاء في القصيدة بقوله (٢) ( أجود الشعر ما رأيته متلاحم

(١) فن الشعر لأرسطو ترجمة د عبد الرحمن بدوي ص ٦٦

(٢) البيان والتبيين ٦٧/١

الأجزاء سهل المخرج فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً  
واحداً وسبك سبكاً واحداً وجرى على اللسان كما يجري  
الدهان ... ) أما حديث ابن طباطبا عن الوحدة الفنية  
للقصيدة فقد جاء واضحاً ومفصلاً ويمكن اجماله  
فيما يأتي •

١ — تحدث عن الملاءمة بين الألفاظ والمعاني وحسن  
التركيب واعتدال الأجزاء وتهذيب القصيدة وتنقيتها  
من الشوائب مشبهاً الشاعر بالنساج تارة والنقاش  
ونازم الجوهر تارة أخرى •

٢ — حث الشعراء على العناية بمطالع القصائد  
وافتاحياتها لتكون أقرب إلى ذهن السامع وأحرى  
بالقبول منه كما حث على الاهتمام بحسن التخلص  
والانتقال من غرض إلى غرض بلباقة وحذق حتى  
لا تتقطع أجزاء القصيدة التي قال عنها (١) ( أن لها  
فصولاً كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلى أن  
يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة  
فيتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح إلى  
الشكوى ... بالطف التخلص وأحسن حكاية  
بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله بل يكون متصلاً  
به ممتزجاً معه ) •

---

(١) عيار الشعر ص ٧

٣ - في آخر الكتاب عقد فصلاً بعنوان « تأليف الشعر » أوضح فيه آراءه حول الوحدة الفنية فدعا الشاعر إلى الاهتمام بتنسيق الأبيات وحسن تجاوزها ومجانبة الحشو الذي لا فائدة منه (١) (وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ويقف على حسن تجاوزها أو قبحه فيلائم بينها لتتنظم له معانيها ويتصل كلامه فيها ولا يجعل بين ماقد بدأ وضعه وبين تمامه فصلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت فلا يباعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها ويتفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله ... ) •

٤ - وضع ميزاناً لوحدة القصيدة وترابطها وهو عدم امكانية التقديم والتأخير فيها فالقصيدة المنسقة المترابطة لا يمكن أن تقدم أو تؤخر فيها لأن ذلك يخل بتناسقها وترابطها أما القصيدة التي لا ترابط بين أبياتها بل كل بيت لاعلاقة له بالآخر فيمكن أن نقدم أو نؤخر من غير أن يشعر القارئ بذلك وفي

---

(١) عيار الشعر ص ١٢٤



ذلك يقول (١) ( وأحسن الشعر ماينتظم القول فيه  
انتظاماً ينسق به أوله مع آخره على ماينسقه  
قائله فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل . . . ) •

٥ — شبه القصيدة المتكاملة بالرسالة والخطبة المترابطة  
الأجزاء فكما أن الرسالة المنسقة المنظمة لا يمكن  
أن نقدم فيها ونؤخر من غير اخلال بها فكذلك  
القصيدة فعلى الشاعر (٢) ( أن يسلك منهاج  
أصحاب الرسائل في بلاغاتهم وتصرفهم في مكاتباتهم  
فإن للشعر فصولا كفصول الرسائل . . . ) •

٦ — أوجب أن تكون القصيدة كالكلمة الواحدة في ترابطها  
وتلاحم أجزائها فقال (٣) ( بل يجب أن تكون  
القصيدة كلها كالكلمة الواحدة في اشتباه أولها  
بآخرها نسجاً وحسناً وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة  
معان وصواب تأليف ويكون خروج الشاعر من  
كل معنى يضعه إلى غيره خروجاً لطيفاً على  
ما شرحناه في أول الكتاب حتى تخرج القصيدة كأنها  
مفرغة افراغاً كالأشعار التي استشهدنا بها في

---

(١) عيار الشعر ص ١٢٦

(٢) عيار الشعر ص ٦

(٣) عيار الشعر ص ١٢٦

الجودة والحسن واستواء النظم لا تتناقض في معانيها  
ولا وهي في مبانيها ولا تكلف في نسخها تقتضي كل  
كلمة مابعدا ويكون مابعدا متعلقاً بها مفتقراً  
إليها ( ... ) •

وبعد أن عرفنا آراءه في بناء القصيدة لابد لنا من  
التساؤل حول هذه الآراء هل تتفق مع ما يقوله دعاة الوحدة  
العضوية في الشعر وهل تتناقض مع عمود الشعر العربي ؟  
أما مدى اتفاقها مع ما يقال عن الوحدة العضوية فقد  
عرضنا سلفاً آراء عدد من نقادنا المعاصرين في كلام ابن  
طباطبا هذا وكيف أنهم اعتبروه قريباً من المقصود بالوحدة  
وفهماً جيداً لها • ومع ذلك فلا بد أن نلاحظ فروقاً بين  
الوحدة كما حددها أرسطو ومن أخذ بآرائه وبين الوحدة  
التي تحدث عنها ابن طباطبا •

فابن طباطبا يهيمه أن تكون القصيدة متناسقة مترابطة  
الأجزاء وأن يجيد الشاعر الانتقال من غرض إلى غرض  
فالقصيدية عنده متعددة الأغراض والربط بين الأجزاء  
عمل عقلي صناعي يعتمد إليه الشاعر كخطوة من خطوات  
العمل الشعري بينما يرى أرسطو أن الوحدة تقتضي ( أن  
يكون الفعل واحداً تاماً ) فلا تعدد في موضوعات القصيدة •  
أما الأمر الثاني وهو هل هناك تناقض بين مادعا إليه  
ابن طباطبا من وحدة القصيدة وبين ما يقتضيه عمود

الشعر من تعدد الأغراض فاعتقد أنه لاتعارض لأن ابن طباطبا لاينكر تعدد الأغراض في القصيدة بل يدعو إلى الترابط بين الأجزاء واجادة الانتقال من غرض الى غرض فتعدد الأغراض موجود ومعترف به عنده لأنه يقول ( فيتخلص الشاعر من الغزل الى المديح ومن المديح الى الشكوى ومن الشكوى الى الاستمache بالطف تخلص ) فالأجزاء موجودة ولكن المهم هو اجادة الربط بينها وفي ذلك يقول الدكتور محمد غنيمي هلال (١) ( يرى ابن طباطبا أن مجرد وصل أجزاء القصيدة — على نظامها الجاهلي فيجمعها بين الغزل والمدح أو وصف الديار والآثار والنوق — وحدة لها فلا يكون المعنى الثاني منفصلا عما قبله متى تخلص الشاعر اليه تخلصاً حسناً وان كان الواقع مغايراً للمعاني التي سبقتة ولامبرر لجمعهما معاً إلا النظام التقليدي ) •

وكلام ابن طباطبا عن الوحدة الفنية — وان خالف في نواح منه آراء دعاة الوحدة العضوية — كلام له قيمته التاريخية فهو يدلنا على أن هناك اهتماماً قديماً بترابط أجزاء القصيدة وتنسيقها وقد قال الحاتمي — وهو ناقد عربي جاء بعد ابن طباطبا — كلاماً مشابهاً لكلام ابن طباطبا ذكره صاحب زهر الآداب فقال (٢) ( قال الحاتمي :

(١) النقد الأدبي الحديث ص ٢١٢

(٢) زهر الآداب ٥٩٧/٢

مثل القصيدة مثل الانسان في اتصال بعض أعضائه ببعض فمتى انفصل واحد عن الآخر وبأينه في صحة التركيب غادر الجسم ذاعاهاة ٠٠٠) وفي العصر الحديث اهتم النقاد العرب بالحديث عنها ومن أقدمهم الشاعر الكبير خليل مطران الذي قال في مقدمة ديوانه الذي نشره عام ١٩٠٨ م ( ولا ينظر قائله إلى جمال البيت المفرد ولو أنكر جاره وشاتم أخاه ودابر المطلع وقاطع المقطع وخالف الختام .. بل ينظر الى جمال البيت في ذاته وفي موضعه وإلى جمال القصيدة في تركيبها وفي ترتيبها وفي تناسق معانيها وتوافقها ٠٠٠ ) ثم فصل الحديث عنها العقاد والمازني في مقدمتهما لشوقي وكذلك تحدث عنها عبد الرحمن شكري في مقدمات دواوينه وشعراء مدرسة ابولو ثم أصبحت من القضايا الأصلية في كتب النقد الأدبي الحديث .

### مطالع القصائد :

تحدث ابن طباطبا عن مطالع القصائد وأهميتها والأمور التي يجب على الشاعر الحاذق أن يتجنبها في مطلع قصيدته .

ومطلع القصيدة له أهمية كبيرة فهو أول ما يلقي على السامع أو يقرأ من القصائد فإذا كان رائعاً موفقاً شدد انتباه السامع وملك عليه مشاعره ونال من إعجابه الشيء

الكثير وإن كان سيئاً غير موفق صدم القارئ وصرفه عن القصيدة حتى ولو كانت الأبيات التالية جيدة المعنى جميلة التعبير •

وقد حذر ابن طباطبا الشاعر من مجموعة أمور تسمى إلى مطلع القصيدة وتضعفه فحذره أولاً (١) ( مما يتطير به أو يستجفى من الكلام والمخاطبات ) وأورد أمثلة مختلفة لذلك ثم حذره من ( التشبيب بمن يوافق اسمها اسم بعض نساء الممدوح من أم أو غيرها وكذلك ما يتصل به سببه أو يتعلق به همه ) وأورد مثالا على ذلك قصة أرطاة ابن سهية الشاعر مع عبد الملك بن مروان عندما أنشده قوله :

رأيت الدهر يأكل كل حي  
كأكل الأرض ساقطة الحديد  
وماتبني المنية حين تغدو  
سوى نفس ابن آدم من مزيد  
وأحسب أنها ستكر يوماً  
توفي نذرهما بأبي الوليد

فقال له عبد الملك : ماتقول ثكتلك أمك ؟ فقال : أنا أبو الوليد يا أمير المؤمنين وكان عبد الملك يكنى بأبي الوليد

---

(١) عيار الشعر ص ١٢٢

فلم يزل يعرف كراهة شعره في وجه عبد الملك إلى أن مات .

كما ينبه الشاعر الى عدم التصريح بما يستبشع من الأمور أو ما يكرهه المخاطب وإذا اضطر الى ذلك فعليه أن يعتمد الى الكناية والرمز والالتفات أو أية وسيلة أخرى تلطف الموضوع ( وإذا مر له معنى يستبشع اللفظ به لطف في الكناية عنه وأجل المخاطب عن استقباله بما ينكره منه وعدل اللفظ عن كاف المخاطبة إلى ياء الاضافة الى نفسه ان لم ينكر الشعر أو احتال في ذلك بما يحترز به مما ذمناه ويوقف به على أرب نفسه ولطف فهمه ٠٠ ) .

وهكذا يدل الشاعر على كل ما يكفل لقصيدته قبولا حسناً من السامع وما يجنبها سوء الطالع وبشاعة الواقع على النفس .

### مراحل العمل الأدبي

لاحظ ابن طباطبا بفكره الثاقب وتجربته الحية كشاعر يمارس نظم الشعر ويعايش التجربة الأدبية منذ أن كانت فكرة وخاطراً في الذهن إلى أن تمت القصيدة جيدة متناسقة متكاملة — لاحظ المراحل التي تمر بها القصيدة قبل أن تتم وتستوي .

وهذه المراحل التي ذكرها قد لا يمر بها كل شاعر ولكنها هي الخطة المثلى لنظم الشعر في نظره وفي ذلك يقول (١)  
 ( فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة محض المعنى الذي يريد  
 بناء الشعر عليه في فكره نثراً وأعد له ما يلبسه إياه من  
 الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن الذي  
 يسلسل له القول عليه فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي  
 يرومه أثبته وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه  
 من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول  
 فيه بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه على تفاوت ما بينه وبين  
 ما قبله فإذا كملت له المعاني وكثرت الأبيات وفق بينها  
 بأبيات تكون نظاماً لها وسلماً جامعاً لها وهي منها ويبدل  
 بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقيّة . . . ويكون كالنساج  
 الحاذق الذي يفوف وثنيه بأحسن التفويف ويسديه  
 وينيره ولا يهلل شيئاً منه فيثينه وكالمنقاش الرقيق الذي  
 يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه وكنازم الجواهر  
 الذي يؤلف بين النفيس منها والتمين الرائق ولا يشين  
 عقودها بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها ) .

ونستنتج من هذا النص أن الانتاج الشعري يمر بأربع  
 مراحل :

---

(١) عيار الشعر ص ٥

١ — الفكرة وخطور المعنى في الذهن تترأ وما يتم بعد ذلك من التفكير في الألفاظ المناسبة والوزن والقافية •

٢ — التعبير عن هذه الفكرة بأبيات متفرقة حسبما يخطر في الذهن من غير تنسيق ولا ترتيب •

٣ — التنسيق والترتيب : يعود الشاعر إلى هذه الأبيات المبعثرة المفرقة فينسق بينها ويسلسلها وينظم أبياتاً تكون رابطاً لها وسلماً جامعاً لها تثبتت منها •

٤ — التثقيف والتهديب : يعود إلى القصيدة بعد ذلك فيهدبها وينقحها ليخرجها في صورتها النهائية كاملة سالمة من الشوائب •

ويلاحظ على هذه المراحل ما يلي :

١ — ليس كل الشعراء يمرون بهذه المراحل فالبعض منهم لا يهذب شعره ويثقفه بل يرسل الشعر على سجيته ولا يعود إليه •

٢ — في هذه المراحل تقسيم صناعي للعملية الشعرية وإلاّ فإن الشاعر الحاذق تتكون في ذهنه القصيدة متكاملة فتأتي ألفاظها ووزنها بشكل



طبيعي لاتصنع فيه بل إن كثيراً من الشعراء  
الموهوبين ينظمون الشعر فيما يشبه الغيوبة  
والحلم والفصل بين الفكرة والتعبير عنها أمر  
يدعو إلى الملاحظة .

وقد قارن الدكتور محمد زغلول سلام بين خطوات  
العمل الأدبي عند ابن طباطبا ومراحله عند بعض النقاد  
الأوربيين المحدثين ولاحظ أن هناك تشابهاً وتقارباً بين  
ابن طباطبا وجاريت في كتابه ( فلسفة الجمال ) ودريدن  
ويقول (١) ( ويرى دريدن قريباً مما ارتآه ابن طباطبا  
من مراحل الخلق الأدبي وعنده أن أول ما يحدث عند  
الشاعر هو الاهتمام الى الفكرة ثم التخيل للمعاني  
المختلفة المتصلة بهذه الصورة والثالثة هي مرحلة التعبير  
أو إلباس هذه المعاني والأخيلة ثوب اللفظ ... ) .

### ثقافة الشاعر

أصبح الشاعر في العصر العباسي رجلاً مثقفاً مطلعاً  
وأوجب النقاد على من يريد أن يكون شاعراً فحلاً أن  
يلم بعلوم اللغة والأدب والتاريخ — بعد وجود  
الموهبة — وعلوم أخرى كثيرة بالغ بعض النقاد فيها  
واقتمر بعضهم على ماله علاقة مباشرة بالشعر .

---

(١) النقد العربي الحديث ص ٧٧

وقد تحدث ابن طباطبا في مطلع كتابه عن الأدوات التي يجب أن يعرفها الشاعر قبل ممارسته الشعر والخوض في غماره وهي أدوات وعلوم متعددة منها ما يتعلق بعلوم اللغة والبراعة في فهم الإعراب ومنها ما يتعلق بالشعر وروايته وحفظ جيده والوقوف على طريقة العرب في النظم وخصائص الأساليب العربية وقد ركز على هذه لاتصالها المباشر بالشعر ولذلك بنى كتابه على الاكثار من الأمثلة الجيدة ليقنتدي بها الشاعر الناشئ بل ألف لهذا الغرض كتاب تهذيب الطبع الذي جمع فيه طائفة مختارة من الشعر العربي (١) ليرتاض من تعاطى الشعر بالنظر فيه ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء ويتناول المعاني اللطيفة كتناولهم إياها فيحتذي على تلك الأمثلة في الفنون التي طرقوا أقوالهم فيها (٠٠٠) •

ومنها معرفة أيام العرب وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم لما للتاريخ من علاقة وثيقة بالشعر •

وختم الحديث عن هذه الأدوات والعلوم بقوله (وجماع هذه الأدوات كمال العقل الذي تتميز به الأضداد ولزوم العدل وإيثار الحسن واجتناب القبح ووضع الأشياء مواضعها (٠٠٠) •

---

(١) عيار الشعر ص ٧

## اللفظ والمعنى وأقسام الشعر

من القضايا البارزة في النقد الأدبي قديماً وحديثاً  
قضية اللفظ والمعنى •

وقد انقسم النقاد العرب حيالها إلى ثلاثة أقسام :  
أنصار اللفظ وأنصار المعنى وقسم ثالث يرى أن الفصل  
بين اللفظ والمعنى من الخطأ وأن التكامل بينهما هو الأمر  
الواجب والمطلوب في النص الأدبي •

وقد سبق ابن طباطبا نقاد كثيرون تحدثوا عن اللفظ  
والمعنى كما أن النقاد الذين جاءوا من بعده توسعوا  
في هذا الموضوع وكشفوا عن جوانب جديدة فيه كما حدث  
لعبد القاهر الجرجاني الذي توصل إلى ( نظرية النظم )  
وهي النظرية التي تحكم العلاقة بين اللفظ والمعنى •

وقد تحدث ابن طباطبا عن هذه القضية في مواضع  
متفرقة من ( عيار الشعر ) ومن مجموعها نستطيع أن نكوّن  
فكرة واضحة عن موقف ابن طباطبا من هذه القضية •

وقد سار على طريقة أكثر النقاد العرب الذين يفصلون  
بين اللفظ والمعنى ويرون أنهما أمران متقابلان وهذا  
الفصل عملية صناعية الهدف منها الإيضاح ووضع  
المقاييس الخاصة بكل قسم على حدة •

ومع فصله بين اللفظ والمعنى إلا أنه يرى وجوب  
التكامل بينهما لأنهما مترابطان ترابطاً وثيقاً ومن ثم يشبه  
المعنى بالروح واللفظ بالجسد .

وعند حديثه عن المراحل التي يمر بها النص الشعري  
فصل بين التفكير وبين التعبير الشعري عنه وقال (١)  
(فاذا أراد الشاعر بناء القصيدة محض المعنى الذي يريد  
بناء الشعر عليه في فكره نثرأ ... وأعدله ما يلبسه  
إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن  
الذي يسلس له القول عليه ...) .

ثم أوجد مقابلات بين اللفظ والمعنى فاللفظ معرض  
للمعنى والمعنى روح ولللفظ جسد له والألفاظ كسوة  
المعاني .

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هو هل ابن طباطبا من  
أنصار اللفظ أم من أنصار المعنى ؟ ونتيجة لفصله بينهما  
هل رجح جانباً على آخر ؟

الواقع أن ابن طباطبا قد اهتم بالطرفين معاً فللمعنى  
قيمه ولللفظ قيمته والقيمة الحقيقية للنص الأدبي ناتجة  
عن اجتماعهما وتوافقهما وقد أوضح رأيه هذا بقوله (٢)

---

(١) عيار الشعر ص ٥

(٢) عيار الشعر ص ٨

( وللمعاني ألفاظ تتساكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها )  
فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً  
في بعض المعارض دون بعض وكم من معرض حسن قد  
ابتذل على معنى قبيح ألبسه ( فالمعنى وحده لا يكفي فقد  
يعاب بمعرضه القبيح وجمال اللفظ وحده لا يكفي فقد  
يبتذل لمعنى قبيح لا يستحق هذا الجمال اللفظي ( والكلام  
الذي لامعنى له كالجسد الذي لاروح فيه كما قال بعض  
الحكماء للكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه  
معناه ) •

وقد يفهم من تشبيه المعنى بالروح واللفظ بالجسد  
والمعرض أنه يميل الى جانب المعنى ولكن هذا الفهم غير  
صحيح لأن وصفه للمعنى بالروح حكاية لأمر واقع  
لا ينكره أحد ثم إنه لم يهمل اللفظ بل أولاه عنايته أما  
أنصار المعنى فيركزون اهتمامهم على المعاني من غير  
نظر الى التعبير عنها كما يبدو ذلك واضحاً من حديث  
الجاحظ (١) عن أبي عمرو الشيباني •

والحقيقة أن ابن طباطبا يميل الى الملاءمة بين اللفظ  
والمعنى ويبدو ذلك واضحاً من حديثه عن ملاءمة مباني  
الشعر لمعانيه حيث يقول (٢) ( فواجب على صانع الشعر

---

(١) الحيوان ١٥٧/٣

(٢) عيار الشعر ص ١٢١

أن يصنعه صنعة متقنة لطيفة مقبولة حسنة مجتلبة لمحبة السامع له والناظر بعقله اليه مستدعية لعشق التأمل في محاسنه المتفرس في بدائعه فيحسه جسماً ويحققه روحاً أي يتيقنه لفظاً ويبدعه معنى ويتجنب إخراجَه على ضد هذه الصفة فيكسوه قبحاً ويبرزه مسخاً بل يسوي أعضاءه وزناً ويعدل أجزاءه تأليفاً ويحسن صورته اصابةً ويكثر رونقه اختصاراً ويكرم عنصره صنعاً ويفيده بالقبول رقةً ويحصنه جزالةً ويدنيه سلاسةً وينأى به اعجازاً ويعلم أنه نتيجة عقله وثمره لبه وصورة علمه الحاكم عليه أوله ) كما أنه يرجع تأثير الشعر في النفس وسلبه لللب الى تكامل مقوماته اللفظية والمعنوية ويشبهه بالغناء المطرب ويقول (١) ( اذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له واشتماله عليه وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهى اعتدال الوزن وصواب المعنى وحسن الألفاظ كان انكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه المتفهم لمعناه ولفظه مع طيب ألحانه فأما المختصر على طيب اللحن منه دون سواه فناقص الطرب ( فهو يدعو الى الاهتمام باللفظ والمعنى معاً .

---

(١) عيار الشعر ص ١٥

## أقسام الشعر :

لم يلتزم ابن طباطبا تقسيماً معيناً للشعر كما فعل ابن قتيبة في تقسيمه الرباعي ولم يكتف بالنظر إلى اللفظ والمعنى بل أضاف إلى ذلك نظرات في جوانب أخرى كالنظر إلى القافية والوزن •

وقد قسم الشعر في البداية إلى قسمين أساسيين :

القسم الأول : ( ١ ) أشعار محكمة متقنة أنيقة الألفاظ حكيمة المعاني عجيبة التأليف إذا نقضت وجعلت نثراً لم تبطل جودة معانيها ولم تفقد جزالة ألفاظها •

والقسم الثاني : أشعار مموهة مزخرفة عذبه تروق الأسماع فإذا حصلت وانتقدت بهرت معانيها وزيفت ألفاظها ومحت حلاوتها ولم يصلح نقضها لبناء يستأنف منه ) •

ثم يضع قاعدة وميزاناً لمعرفة الشعر المتقن من الشعر الزائف وهذه القاعدة هي نثر الشعر وحل المنظوم فالأشعار المتقنة ( إذا نقضت وجعلت نثراً لم تبطل جودة معانيها ولم تفقد جزالة ألفاظها ) والأشعار الزائفة إذا نثرت ( لم يصلح نقضها لبناء يستأنف منه ) •

---

( ١ ) عيار الشعر ص ٧

ولو أن ابن طباطبا اقتصر على هذا التقسيم وعلى هذين النوعين لكان تقسيماً ناقصاً إذ لا يتناول إلاّ الأشعار المحكمة المتقنة والأشعار المزخرفة العذبة التي لا معنى تحتها ويهمل أنواعاً أخرى كالأشعار القوية المعنى الضعيفة الصياغة والمبنى وكذلك الأشعار الضعيفة المعنى والصياغة ولكن ابن طباطبا لم يكتف بهذا التقسيم بل عاد في مواضع أخرى من كتابه إلى تقسيم الشعر الى أنواع أخرى فعندما تحدث عن الأشعار المحكمة وأضدادها ذكر أنواعاً كثيرة هي :

- ١ — الأشعار المحكمة الرصف المستوفاة المعاني السلسلة الألفاظ الحسنة الديباجة .
- ٢ — الأشعار التي زادت قريحة قائلها فيها على عقولهم .
- ٣ — الأبيات التي أغرق قائلوها فيما ضمنوها من المعاني .
- ٤ — الأبيات التي قصرُوا فيها عن الغايات التي جروا إليها .
- ٥ — القوافي القلقة في مواضعها .
- ٦ — القوافي المتمكنة .
- ٧ — الأبيات ذات الألفاظ المستكرهة النافرة الشائنة للمعاني .



- ٨ — الأبيات ذات المعاني المسترذلة الشائنة الألفاظ .  
 ٩ — الأبيات الرائعة سماعاً الواهية تحصيلاً .  
 ١٠ — الأبيات القبيحة نسجاً وعبارة العجيبة معنى  
 وحكمة واصابة .

### هل تأثر ابن طباطبا بتقسيم ابن قتيبة للشعر :

مما لا شك فيه أن ابن طباطبا تأثر بتقسيم ابن قتيبة (١)  
 هنا ولكن هل تابعه وقلده ؟ أم خالفه ؟ أم زاد عليه ؟

اختلفت آراء النقاد في ذلك فالدكتور شوقي ضيف  
 يرى أن كلام ابن طباطبا يكاد يكون تفسيراً لفكرة ابن  
 قتيبة ويقول (٢) ( ويكاد الكتاب من هذا الموضع إلى نهايته  
 يكون تفسيراً لفكرة ابن قتيبة وهو تفسير يستمد فيه من  
 كتابات الجاحظ وما وجد بعده من أفكار في حسن البيان  
 ومن ملاحظاته الخاصة في بعض محاسن القول ) ويقول  
 الدكتور محمد السعدي فرهود (٣) ( وهذه هي ضروب  
 الشعر عند ابن قتيبة وزاد عليها ابن طباطبا ضروباً أخر ترجع  
 عند التحقيق إلى الضروب الأربعة ) أما الدكتور إحسان

(١) الشعر والشعراء ٦٦/١

(٢) البلاغة تطور وتاريخ ص ١٢٤

(٣) قضايا النقد الأدبي ص ٣٣

عباس (١) فيرى أنه لم يقتصر على الأقسام الأربعة التي ذكرها ابن قتيبة وأنه يصدر في حديثه عن تذوق خالص لالعلاقة له بالتقسيم المنطقي .

ويقول الدكتور محمد زغلول سلام (٢) ( إنه لم يتبع ابن قتيبة اتباعاً حرفياً لاتحرر فيه بل انه أورد فهمه الخالص مع ذكر تقسيم ابن قتيبة وأمثلة أخرى مغايرة وأضاف الى العيوب التي تلحق بالشعر غير قبح اللفظ أو المعنى عيوباً أخرى ) .

والذي يظهر أن ابن طباطبا قد استفاد إلى حد كبير من تقسيم ابن قتيبة ثم زاد عليه أقساماً أخرى مع ملاحظة هامة هي أنه لم يهتم بالأقسام بحيث يرتبها وينظمها بل أوردتها متناثرة متداخلة في كتابه مع الاهتمام الكبير بال نماذج والأمثلة .

**تقسيم آخر للشعر :**

لم يكتف ابن طباطبا بالتفسيرات السابقة بل أورد تقسيماً آخر للشعر من حيث المضمون (٣) وقد قسم الشعر بناء على ذلك إلى ثلاثة أقسام :

- ١ — الشعر الوجداني .
- ٢ — شعر الحكمة والتجارب الصادقة .
- ٣ — شعر الوصف وبيان أحوال الناس .

---

(١) تاريخ النقد العربي ص ١٤٠

(٢) تاريخ النقد العربي ١/١٧٤

(٣) عيار الشعر ص ١٢٠

## شعر القدماء والمحدثين

اختلفت نظرة النقاد العرب إلى القدماء والمحدثين فبينما تعصب للقدماء طائفة من النقاد واللغويين كآبي عمرو بن العلاء وابن الأعرابي نجد طائفة أخرى تحرت الدقة والانصاف كالجاحظ الذي يقول (١) ( وقد رأيت أناساً يبهرجون أشعار المولدين ويستسقطون من رواها ولم أر ذلك قط إلا في راوية للشعر غير بصير بجوهر مايروي ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد ممن كان وفي أي زمان كان ... ) •

أما ابن طباطبا فقد كان يجل القدماء ويرى أن شعرهم هو النموذج الذي يحتذى ويسار على منواله بل انه يدعو القارئ لأشعارهم إلى التريث وعدم العجلة في تخطئتهم فربما خفي المعنى على القارئ لجهله بأحوالهم •

ولكن اعترازه بأشعار القدماء لم يصرفه عن أشعار المحدثين وكيف يكون ذلك وهو شاعر محدث ينظم الشعر وينقده ولذلك فحديثه عنهم نابع من معاناة صادقة وتجربة حية ولذلك جاء دفاعه عنهم حاراً قوياً منصفاً •

وقد بدأ حديثه عن شعر المحدثين بأن اعترف بأن لهم معاني لطيفة جيدة وإن كانوا قد استفادوا أكثرها

---

(١) الحيوان ٣/١٣٠

من القدماء (١) ( وستعثر في أشعار المولدين بعجائب استفادوها ممن تقدمهم فسلمت لهم عند ادعائها للطف سحرهم فيها وزخرفهم لمعانيها ) •

وحديثه عن المعاني يشعر بأن القدماء قد سبقوا المحدثين إلى كل معنى لطيف وهذا تضيق لأبواب الكلام ومناحيه على المحدثين وفهم غير دقيق فالمعاني لا تنفد ولكن المشكلة أن المحدثين تقيّدوا أو قيدوا أنفسهم بمعاني القدماء وأخذوا — أو أكثرهم — يعيدونها من غير أن يبتكروا فنتج عن ذلك الظن بأن القدماء قد سبقوهم إلى كل المعاني كما في قول ابن طباطبا ( والمحنة على شعراء زماننا أشد منها على من كان قبلهم لأنهم قد سبقوا إلى كل معنى بديع ••• ) ولذلك كان موقفه من أخذ المعنى في باب السرقات يميل إلى التساهل مع المحدثين في أخذ معاني القدماء بشرط اجادة التعبير عنها بطريقة جديدة •

وننتج عن تسليمه بأن القدماء قد حازوا المعاني وسبقوا إليها نتيجة أخرى هي أن الشعر القديم ناتج عن طبع غير متكلف أما الشعر المحدث فشعر متكلف وقد يستغرب القارئ هذا الرأي من شاعر محدث وفي موقف الدفاع عن شعر المحدثين •

---

(١) عيار الشعر ص ٨

وبعد أن أوضح ما يمتاز به شعر القدماء من السبق إلى المعاني والصدق والطبع انتقل إلى بيان ميزات شعر المحدثين وما اختصوا به وهي :

١ - التلطف والتفنن في عرض المعاني في أثواب زاهية وحلل قشبية وبأساليب منمقة جميلة صحيح أنهم استفادوها من القدماء ولكنهم طوروها وهذبوها ولذلك نبه شعراء عصره الى ضرورة الاجادة والدقة ومراجعة الأشعار قبل نشرها حتى تسلم من الخطأ لأنهم سيؤاخذون من قبل النقاد والسامعين •

٢ - ومن ميزات شعر المحدثين إجادتهم التخلص والانتقال من غرض إلى غرض ويرى أن حسن التخلص مما امتاز به المحدثون دون من سبقهم ولذلك تناول التخلص بباب خاص أكثر فيه من النماذج •

وحسن التخلص : موضوع من موضوعات البلاغة والنقد وقد قدم له ابن طباطبا بمقدمة قصيرة قال فيها (١) ( ومن الأبيات التي تخلص بها قائلوها إلى المعاني التي أرادوها من مديح أو هجاء أو افتخار أو غير ذلك ولطفوا في صلة

---

(١) عيار الشعر ص ١١

مابعدھا بها فصارت غير منقطعة عنها : ما أبدعه المحدثون  
من الشعراء دون من تقدمهم ( ... ) •

ثم بين كيف أن القدماء كانوا ينتقلون من غرض الى  
غرض من غير عناية بحسن الانتقال أو إجادة الربط بين  
الأغراض وأورد بعض الأمثلة على ذلك أما المحدثون  
( فقد سلكوا غير هذه السبيل ولطفوا القول في معنى  
التخلص إلى المعاني التي أرادوها ) ثم أورد سبعة وثلاثين  
نموذجاً لتخلص المحدثين منها أحد عشر نموذجاً للبحثري  
• وحده •

وأحب أن أنبه هنا إلى أن قول ابن طباطبا إن التخلص  
مما أبدعه المحدثون من الشعراء دون من تقدمهم ( قول  
مبالغ فيه فالشعراء المحدثون عنوا بحسن التخلص  
وأجادوه وتفوقوا على القدماء فيه ولكن هذا لا يعني أن  
القدماء جميعاً لم يعرفوه فقد أحسن بعضهم التخلص  
وان كان الغالب عليهم الانتقال المفاجيء •

وأحسن من هذا الرأي قول العسكري في الصناعتين  
عن القدماء (١) ( فأما الخروج المتصل بما قبله فقليل في  
أشعارهم ) •

---

(١) الصناعتين ص ٥٤

## السرقَات الأدبية

مشكلة السرقَات من المشكلات الأدبية البارزة التي نالت عناية كبيرة من نقادنا الأوائل وقد تطور البحث فيها على مر الزمن من ملاحظات بسيطة إلى مناهج ونظريات عامة ومن كشف لسرقَات شاعر إلى وضع القواعد النقدية لدراسة السرقَات بل إلى تعليم الشعراء الطرق الحسنة في الأخذ والاحتذاء •

وقد سبق كثير من العلماء ابن طباطبا إلى بحث السرقَات كابن سلام وابن قتيبة وجاء بعده علماء طوروا البحث في السرقَات كالآمدي في الموازنة والقاضي الجرجاني في الوساطة والعسكري في الصناعتين وابن رشيق في العمدة وعبد القاهر في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وابن الأثير في المثل السائر •

وإذا عدنا إلى ابن طباطبا وآرائه في السرقَات فسنجد أن منهجه في دراستها يعتمد على الأسس التالية :

- ١ — لا يضيّق على الشعراء المحدثين في موضوع السرقة انطلاقاً من رأيه في القدماء والمحدثين فهو يرى أن القدماء قد استوفوا الحديث عن المعاني المختلفة ولذلك فهو لا يتشدد في مجال أخذ المعنى •

٢ - ونتيجة لذلك أباح للشعراء المحدثين الاقتداء  
بأشعار الأقدمين الحسنة والاقتداء لايعني السرقة  
بل التأثير والاحتذاء والسير على منوالهم وهذا  
فهم دقيق لموقف الشاعر من تراث السابقين فهو  
لايغير عليه ويسرقه بل يتفهمه ويتعمق معانيه ثم  
يقتدي به ويتأثر ثم ينتقل بعد ذلك إلى مرحلة  
الابداع ولذلك اختار للشعراء طائفة من الأشعار  
الجيدة في عيار الشعر ثم توسع في الاختيار في  
كتابه الآخر « تهذيب الطبع » وفي ذلك يقول (١)  
( ولايغير على معاني الشعر فيودعها شعره  
ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي  
تناول فيها ما تناول ويتوهم أن تغييره للألفاظ  
والأوزان مما يستر سرقة أو يوجب له فضيلة  
بل يديم النظر في الأشعار التي اخترناها لتلتصق  
معانيها بفهمه وترسخ أصولها في قلبه وتصير مواد  
لطبعه ويدرب لسانه بألفاظها فإذا جاش فكره  
بالشعر أدى إليه نتائج ما استفاده لما نظر فيه  
من تلك الأشعار فكانت تلك النتيجة كالسبيكة  
مفرغة من جميع الأصناف التي تخرجها المعادن  
وكماء قد اغترف من واد مدته سيول جارية من

---

(١) عيار اشعر ص ١٠



شعاب مختلفة وكطيب تركب من أخلاط من الطيب  
كثيرة فيستقرب عيانه ويغمض مستبطنه ) •

٣ - يحدد السرقة المذمومة بأنها الاغارة على أشعار  
السابقين وتغيير أوزانها أو بعض الألفاظ ثم  
التوهم أن ذلك يخفي السرقة على السامع ويوجب  
فضيلة قول الشعر واختراع المعنى أو السبق  
اليه •

٤ - لا يعد من السرقة أخذ المعنى والزيادة عليه  
أو ابرازه في معرض أحسن من معرضه السابق  
لأن الشاعر قد تصرف في المعنى بالزيادة  
والتنقيح (١) وإذا تناول الشاعر المعاني التي  
سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي  
عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه واحسانه  
فيه ( ... ) •

٥ - ثم وضع بعد ذلك قواعد الأخذ الحسن وقدم لها  
بقوله (٢) ( ويحتاج من سلك هذه السبيل إلى  
إلطف الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني  
واستعارتها وتلييسها حتى تختفي على نقادها

---

(١) عيار الشعر ص ٣٦

(٢) عيار اشعر ص ٧٧

والبصراء بها وينفرد بشهرتها كأنه غير سبق  
اليها ) وقد علق الدكتور احسان عباس على هذا  
الكلام تعليقاً لطيفاً فقال ( ١ ) ( ان من يعلم  
الشاعر كيف يصنع قصيدته بيتاً بيتاً بل كلمة كلمة  
لا بد له من أن يعلمه طريقة من السرقة لا يناله  
فيها الحد . . . ) •

وقد وضع للأخذ الحسن قواعد هي :

( أ ) استعمال المعاني المأخوذة في غير الجنس  
الذي أخذت منه •

( ب ) نظم المنثور والاستفادة من الخطب  
والرسائل والأمثال •

( ج ) الطاف الحيلة في الأخذ بحيث تخفى  
وتدق •

( د ) وربما أخذ الشاعر من نفسه فيورد أبياتاً  
في معنى فتعجبه ولذلك يكرر هذا المعنى  
بعبارات مختلفة وفي مواقف متنوعة •

٦ — أورد أربعة أمثلة للأخذ من النثر وقد أكثر العلماء  
بعده من الحديث عن نظم المنثور وحل المنظوم

---

( ١ ) تاريخ النقد ص ١٣٩

وألفت في هذه القضية كتب مستقلة ويرى الدكتور  
محمد مصطفى هدارة أن بن طباطبا (١) ( أول  
من جعل الأخذ من النثر من السرقات الحسنة فقد  
لاحظ النقاد من قبله هذا النوع من الأخذ ولكنهم  
لم يجعلوه من بين قواعد السرقة المستحسنة .. ) •

---

(١) مشكلة السرقات ص ٩٣

## التشبيه

تحدث ابن طباطبا عن التشبيه في مواضع متفرقة من عيار الشعر وعقد فصلاً خاصاً به •

وقد اهتم النقاد بحديثه عن التشبيه وعدوه من أهم موضوعات الكتاب ومن الدراسات المبكرة في هذا الفن الأدبي خصوصاً في مجال تقسيم التشبيه وفي ذلك يقول الدكتور شوقي ضيف (١) ( ولا يلبث أن يتحدث عن وجوه التشبيه وكأنه يعدّه جوهر الشعر ولبه ومبحثه فيه يعد أهم مبحث في الكتاب يتصل بالبلاغة وتطور البحث في مسائلها •• ) ويقول الدكتور بدوى طبانة (٢) ( وقد تحدث عن طريقة العرب في التشبيه وانتزاعه من بيئاتهم وحياتهم في كلام نقدي بديع ) •

وسنعرض بإيجاز ما قاله في التشبيه •

### ١ — طريقة العرب في التشبيه :

يلاحظ ابن طباطبا أن التشبيهات العربية نابغة من صميم البيئة ومن مشاهداتهم ومدركاتهم الحسية ومن طبائعهم وصفاتهم الخلقية والخلقية ولذلك لابد للدارس من فهم أحوال العرب وبم كانوا يشبهون وفي ذلك

---

(١) البلاغة تطور وتاريخ ص ١٢٤

(٢) علم البيان ص ٥٠

يقول (١) ( واعلم أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف  
والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها وأدركه عيانها  
ومرت به تجاربهم وهم أهل وبر : صحنهم البوادي  
وسقوفهم السماء فليست تعدو أوصافهم مارأوا منها  
وفيها ... ) •

## ٢- أقسام التشبيه :

قسمه ابن طباطبا الى عدة أقسام وهذا التقسيم يقوم  
في غالبه على وجه الشبه وقد لاحظ أن الشبه قد يكون في  
أمر واحد وقد يكون في أكثر من ذلك وقد عد من أقسامه •

- ( أ ) تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة •
- ( ب ) تشبيه الشيء بالشيء لوناً وصورة •
- ( ج ) تشبيه الشيء بالشيء صورة ولوناً وحركة وهيئة •
- ( د ) تشبيه الشيء بالشيء حركة وهيئة •
- ( هـ ) تشبيه الشيء بالشيء معنى لاصورة •
- ( و ) تشبيه الشيء بالشيء حركة وبطء أو سرعة •
- ( ز ) تشبيه الشيء بالشيء لوناً •
- ( ح ) تشبيه الشيء بالشيء صوتاً •

---

(١) عيار الشعر ص ١٠

### ٣ - أدوات التشبيه :

تحدث عن أدوات التشبيه ومتى تفضل احداها على الأخرى ملاحظاً في ذلك مدى صدق التشبيه واكتمال الوجه بين الطرفين وقال (١) ( فما كان من التشبيه صادقاً قلت في وصفه كأنه أو قلت ككذا وما قارب الصدق قلت فيه تراه أو تخاله أو يكاد ... ) •

### ٤ - أحسن التشبيهات :

يرى أن أحسن التشبيهات ما كان التشابه بين الطرفين فيه كاملاً شاملاً حتى أننا لو عكسنا التشبيه لاستقام الكلام (٢) ( فأحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينتقض بل يكون كل شبه بصاحبه مثل صاحبه ويكون صاحبه مثله مشتبهاً به ) ولا يفوتنا أن نلاحظ هنا أن المشبه إذا كان مثل المشبه به في كل شيء لا يصح التشبيه اذ التشبيه لا يقع بين متحدين في كل الصفات وأدق من كلام ابن طباطبا قول قدامة ( أحسن التشبيه هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما الى حال الاتحاد ... ) •

---

(١) عيار الشعر ص ٢١

(٢) عيار الشعر ص ١١

## ٥ - التشبيهات العربية :

يدافع ابن طبابا عن التشبيهات العربية الأصيلة ويرى أن ما في بعضها من غرابة انما مرده الى اختلاف طبيعة العصر التي تؤدي إلى عدم فهم المراد من التشبيه على وجه الدقة لذلك يجب على الناقد اذا ورد عليه تشبيه غريب أن يتعجل في انكاره والطنن فيه بل عليه أن يتفهم معناه ومرماه ويعلم أن العرب لهم من صفاء القريحة ورقة الطبع ما يحتاج معه الى الروية والتفكير قبل الطنن والتشهير .

٦ - وقد أدخل في باب التشبيه ما ليس منه كحديثه عن الابتداء والتعريض والاختصار وتعقيبه على ذلك بقوله ( فهذه أمثلة لأنواع التشبيهات التي وعدنا بشرحها ) ولا بد من الاشارة الى أن كلام ابن طبابا حول التشبيه وان كان فيه قصور ونقص إلا أنه من الدراسات الرائدة في هذا المجال ولذلك (١) ( لانستطيع أن نلومه في هذا التقصير فالدراسات الأسلوبية لا تزال في مراحلها الأولى ولم يسبقه من حدد جوانب التشبيه وأركانها وضروبه ومن تفوق فيه بل كانت كل دراسات سابقية التي تتعرض للتشبيه تتناول جوانب منه وتغفل أخرى وربما كان هو أكثرهم تحديداً وتعددأ (٠٠٠) .

---

(١) تاريخ النقد العربي لمحمد زغلول سلام ١٥٧/١

## منهجه النقدي

تعرفنا في الفصول السابقة على آراء ابن طباطبا النقدية المختلفة والآن حان لنا أن نتساءل هل لابن طباطبا منهج نقدي معين ؟ وهل بإمكاننا أن نخرج من دراستنا لآرائه بتصور نقدي واضح ؟ وطريقة خاصة في النقد ؟ من الصعب جداً الإجابة على هذه التساؤلات لعدة أسباب •

### أولاً :

أن آثار ابن طباطبا النقدية قليلة ولا نعرف منها إلا كتاب « عيار الشعر » وهو كتاب صغير أكثر ما فيه الأمثلة والنماذج •

### ثانياً :

أن ابن طباطبا لم يعن في كتابه بتفصيل القواعد عنايته بإيراد الأمثلة وكذلك لم يعن بالتنظيم والترتيب وكل ذا أدى إلى عدم وضوح منهجه النقدي •

### ثالثاً :

أن آراءه النقدية لم تتل حظاً كبيراً من الشهرة والانتشار •

ومع كل هذه العقبات لابد لنا من العودة إلى آرائه النقدية المبعثرة ولم شتاتها في محاولة للتعرف على منهجه النقدي •



وهذا المنهج الذي سنذكره ليعني مطلقاً أن ابن طباطبا تفرد به واختص به دون سواه من النقاد بل معناه أنه كان يسير عليه ويتبعه اتباعاً لأنه ابتدعه ابتداءً وقال فيه ابتداءً فلا نريد أن نغالي في قيمة ابن طباطبا النقدية بل نقول إنه اعتمد على آراء السابقين له من النقاد وعلى آراء الجاحظ وابن قتيبة على وجه الخصوص مع تفرده ببعض الآراء التي كان سباقاً إلى إيضاحها كحديثه عن الوحدة الفنية للقصيدة •

ويتلخص منهجه النقدي في الأمور التالية :

#### ١ - الذوق المثل :

يقرر ابن طباطبا أن الذوق الأدبي هو الركيزة الأولى في فهم الأدب ونقده ومعرفة أسرار الجمال فيه ولكن اعتماده على الذوق ليعني أنه من النقاد التأثيريين الذين لا يوردون لاستحسان الشيء أو استهجانته علة وسبباً بل يحكمون من غير تعليل وإنما يرى أن الذوق يمكن تعليله وبيان سبب استحسانه للنص الأدبي أو استهجانته ولذلك عده الدارسون من النقاد الموضوعيين (١) يقول ابن طباطبا في ذلك (٢) ( فإذا كان الكلام الوارد على

(١) انظر النقد العربي الحديث ومدارسه ص ٦٦ وأسس النقد الأدبي ص ٩٤

(٢) عيار الشعر ص ١٤

الفهم منظوماً مصفى من كدر العي مقوماً من أود الخطأ  
واللحن سالماً من جور التأليف موزوناً بميزان الصواب لفظاً  
ومعنى وتركيباً اتسعت طرقه ولطفت موالجه فقبله الفهم  
وارتاح له وأنس به وإذا ورد على ضد هذه الصفة وكان  
باطلاً محالاً مجهولاً انسدت طرقه ونفاه واستوحش  
عند حسه به وصدى له وتأذى به كتأذى سائر الحواس  
بما يخالفها على ما ترصاه • وعلة كل حسن مقبول  
الاعتدال كما أن علة كل قبيح منفي الاضطراب ) •

## ٢ - العقل :

يرى ابن طباطبا أن نظم الشعر عمل عقلي يقتضي من  
الشاعر ادراكاً ووعياً وتفكيراً عميقاً وهذا رأي لا يتفق  
معه كل الدارسين للشعر والممارسين له بل إنه يمثل  
مدرسة شعرية ونقدية خاصة ترى أن الشعر عمل عقلي  
يقتضي الغوص على المعاني والدقة في استخراجها كما هو  
معروف من مذهب أبي تمام ويعارض هذا الرأي من يرى  
أن الشعر عمل ينبع من الشعور والاحساس العميق  
ويعتمد على الخيال المجنح بل إن الشاعر قد ينظم وهو  
فيما يشبه الغيبوبة •

وقد ترتب على اعتبار ابن طباطبا للشعر عملاً عقلياً  
عدة أشياء :

(أ) عند حديثه عن مكونات الشاعر والأشياء التي  
يجب عليه أن يعتمد عليها قال :

وجماع هذه الأدوات كمال العقل الذي به  
تتميز الأضداد •

(ب) انتقاده للشعراء الذين زادت قريحتهم وغطت  
خيالاتهم على عقولهم بمعنى أن ينصرف الشاعر  
إلى فنه غير ملق بالآلا ما يجب مراعاته في الشعر •

(ج) وضعه لخطة معينة يسير عليها الشاعر عند نظمه  
للقصيدة مكونة من مراحل معينة •

(د) تقليله من شأن الخيال مع أن الخيال هو روح  
الشعر وكان هذا التقليل هو السبب في تعسفه في  
بعض أحكامه النقدية فقد علق مثلاً على قول  
المثقب العبدى في ناقته :

تقول وقد درأت لها وضيئي  
أهـذا دينه بدأ وديني

أكل الدهر حل وارتمال  
أما يبقي عليّ ولا يقيني

قال : (١) فهذه الحكاية كلها عن ناقته من المجاز المباعد عن الحقيقة وإنما أراد الشاعر أن ناقته لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول ( ٠٠٠ ) وهذا الكلام فيه حد من خيال الشاعر وقدرته على التشخيص •

### ٣ - الانصاف والعدالة :

يتضح ذلك من موقفه من القدماء والمحدثين فلم يتعصب لأي طرف بل أنصف القدماء عندما أثنى عليهم وبين مايمتاز به شعرهم من سبق الى المعاني البكر والصدق في التعبير وكذلك عندما دعا القاء الشعر القديم الى التريث وعدم العجلة في الطعن في قدرتهم (٢) ( فاذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتج بها تشبيه لانتلقاه بالقبول أو حكاية تستغربها فابحث عنها ونقر عن معناها فانك لاتعدم أن تجد تحتها خبيئة اذا أثرتها عرفت فضل القوم بها وعلمت أنهم أدق طبعاً من أن يلفظوا بكلام لامعنى تحته ) •

وكذلك أنصف المحدثين بتفهمه لموقفهم الصعب والمحنة التي يعيشونها بسبب سبق الأقدمين لهم إلى كثير من المعاني ثم أنصفهم ببيان خصائص شعرهم وإيراد أمثلة

---

(١) عيار الشعر ص ١٢٠

(٢) عيار الشعر ص ١١

منه ثم بيان ما انفردوا به من اجادة التخلص وحسن الانتقال .

#### ٤ - الصدق :

أورد ابن طباطبا كلمة ( الصدق ) في عدة مواضع من كتابه ولمعان مختلفة والصدق في الأدب قضية تناولها الأدباء والنقاد واختلفوا فيها فمنهم من قال : أعذب الشعر أكذبه (١) ومنهم من قال : أعذب الشعر أصدقه حسب ميول الأديب والناقد ومدى فهمه لدلول الصدق في الأدب .

وللصدق عدة معان منها الصدق الخلقي والصدق الفني والصدق التاريخي وقد عني النقاد بالبحث في الصدق الفني بالذات وعدوه أساساً مهماً لنجاح الأديب وشهرته وهم يعنون بالصدق الفني (٢) ( أصالة الكاتب في تعبيره ورجوعه فيه الى ذات نفسه لا الى العبارات التقليدية المحفوظة وهذا الصدق الفني أو الأصالة هو أساس تقدم الفنون جميعاً ) .

وقد وردت كلمة الصدق عند ابن طباطبا للمعاني التالية :

---

(١) مقدمه المرزوقي لشرح الحماسة .

(٢) النقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال ص ٢٢٣

(١) الصدق الفني واخلاص الفنان في التعبير عن تجربته الذاتية يقول عند حديثه عن مطابقة الكلام للحال (١) ( فاذا وافقت المعاني هذه الحالات تضاعف حسن موقعها عند مستمعها لاسيما إذا أيدت بما يجلب القلوب من الصدق عن ذات النفس بكشف المعاني المختلجة فيها والتصریح بما كان يكتُم منها والاعتراف بالحق في جميعها •

(ب) الصدق التاريخي عند الحديث عن حادثة أو حكاية وفي ذلك يقول عند تقسيمه للشعر من حيث المضمون (٢) ( أو تتضمن — أي الأثعار — صفات صادقة وتشبيهات موافقة وأمثالا مطابقة تصاب حقائقتها •

(ج) الصدق الخلقي : وهو تجنب الكذب كنسبة الكرم الى بخیل والشجاعة إلى جبان ويرى أن هذا ميزة للقدماء على المحدثين فالقدماء أصدق في نظره من المحدثين لأن ظروف الحياة لم تكن تجبرهم على الكذب والمبالغة ( من كان في الجاهلية الجهلاء وصدر الاسلام من الشعراء

---

(١) عيار الشعر ص ١٦

(٢) عيار الشعر ١٢١

كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها  
على القصد للصدق فيها مديحاً وهجاءً وافتخاراً  
وصفاً وترغيباً وترهيباً إلا ما احتتمل الكذب فيه  
في حكم الشعر من الاغراق في الوصف والافراط  
في التشبيه وكان مجرى ما يوردونه منه مجرى  
القصص الحق والمخاطبات بالصدق ( والملاحظ أنه  
بالغ في اتهام المحدثين بالبعد عن الصدق في هذا  
الجانب .

( د ) صدق التصوير والتشبيه : وقد تحدث عنه عدة  
مرات فيجب على الشاعر مثلاً ( أن يعتمد الصدق  
والوفق في تشبيهاته وحكاياته ) ( ١ ) ( وما كان  
من التشبيه صادقاً قلت في وصفه كأنه أو قلت  
ككذا وما قارب الصدق قلت فيه تراه وتخاله )  
( وإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان  
أو ثلاثه معان من هذه الأوصاف قوي التشبيه  
وتأكد الصدق فيه ) وقد علق الدكتور احسان  
عباس على مفهوم الصدق عند ابن طباطبا  
بقوله ( ٢ ) ( وأول من أثار القضية بوضوح  
حاسم هو ابن طباطبا فقد ربط الشعر بالصدق

---

( ١ ) عيار الشعر ص ٦

( ٢ ) تاريخ النقد العربي ص ٣٤

من النواحي المختلفة : الصدق في التشبيه  
والصدق في المشاعر والصدق صنو التناسب  
الجمالي في القصيدة ( ... ) •

#### ٥ - التناسق والتناسب :

يبدو اهتمام ابن طباطبا بالتناسق والتناسب واضحاً  
في كل مكان من كتابه •

( أ ) التناسب بين الألفاظ والمعاني ( ١ ) ( وللمعاني  
ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها فهي  
لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً  
في بعض المعارض دون بعض ) •

( ب ) التناسب بين الكلمة وأختها المجاورة لها ( ٢ )  
( فلا يباعد - أي الشاعر - كلمة عن أختها  
ولا يحجز بين تمامها بحشو يشينها ويتفقد كل  
مصراع هل يشاكله ما قبله ... ) •

( ج ) التناسب بين أجزاء القصيدة بحيث تكون  
كالكلمة الواحدة ( ٣ ) ( وأحسن الشعر ما ينتظم  
القول فيه انتظاماً ينسق به أوله مع آخره على

---

( ١ ) عيار الشعر ص ٨

( ٢ ) عيار الشعر ص ١٢٤

( ٣ ) عيار الشعر ص ١٢٦



ما ينسقه قائله فإن قدم بيت على بيت دخله الخل  
كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقص تأليفها • )

( د ) التناسب بين القصيدة وقافيتها بحيث تكون  
القافية (من القوافي الواقعة في مواضعها المتمكنة في  
مواقعها ) •

## ٦ - الاعتماد على التطبيق والأمثلة :

أكثر ابن طباطبا من الأمثلة والتطبيق على القواعد التي  
يذكرها بل إنه يكتفي أحياناً بإشارة قصيرة إلى الموضوع  
ثم ينتقل إلى إيراد الأمثلة الكثيرة •

وهذه الأمثلة قد يعتمد إلى التعليق على بعضها تعليقات  
قصيرة في جمل مركزة وأحياناً يذكر الأمثلة من غير شرح  
ولاتعليق •

فنقد ابن طباطبا ليس نقداً نظرياً يعتمد على القواعد  
العامة فحسب بل نقد تطبيقي يعتمد على النماذج •

ولوتيسر لنا الاطلاع على كتابه « تهذيب الطبع »  
لكان لنا مجال للحديث عن اختياره ومدى توفيقه في هذا  
الاختيار كما أننا لو أطلعنا على كتابه ( المدخل الى معرفة  
المعنى من الشعر ) فلربما أتاح لنا ذلك معرفة قدرته على  
كشف المخبأ وايضاح المشكل •

وهنا أحب أن أشير إلى أن الآمدي الناقد العربي العظيم مؤلف الموازنة بين الطائيين قد ألف كتاباً يرد فيه على ابن طباطبا بعنوان « ما في عيار الشعر من الخطأ » ولكن هذا الكتاب مفقود وقد بذلت جهداً كبيراً في محاولة العثور عليه فلم أوفق ثم حاولت أن أعرف شيئاً عنه أو نقلاً منه في الكتب الأخرى فلم أعثر على شيء من ذلك وكنت حريصاً جداً على معرفة نقد الآمدي لابن طباطبا لسببين •

- ١ — أن رأي الآمدي في ابن طباطبا له أهمية كبيرة لمن يدرس نقده فالآمدي عملاق من عمالقة النقد العربي ولآرائه قيمتها الكبيرة في هذا المجال •
- ٢ — أن تتبع الآمدي لنقد ابن طباطبا يدل على مكانة ابن طباطبا في عصر الآمدي فلو كان خامل الذكر أو ليس لآرائه قيمة لما ألف الآمدي هذا الكتاب في الرد عليه •

## مقارنة بين كتاب عيار الشعر وبعض الكتب المعاصرة له

إذا أردنا أن نعرف قيمة كتاب عيار الشعر بموضوعية ودقة فإن ذلك سيوضح إذا ما قارنا بينه وبين بعض الكتب التي ألفت في نفس الفترة وكانت تتناول مسائل النقد والبيان •

وقد اخترنا للمقارنة ثلاثة كتب هي قواعد الشعر لثعلب والبديع لابن المعتز ونقد الشعر لقدامة بن جعفر وستكون المقارنة موجزة وقصيرة وليس الهدف منها تفضيل كتاب ابن طباطبا على هذه الكتب وإنما بيان مايمتاز به منها وما يشترك فيه معها وما تتفرد به عنه •

### ١ - قواعد الشعر :

كتاب صغير قيم لامام الكوفيين في النحو أحمد بن يحيى ثعلب ( ٢٠٠ - ٢٩١ هـ ) يشترك مع كتاب عيار الشعر في أن كلا منهما يدور حول الشعر ومقاييسه وقواعده ويختلفان في أمور منها :

( أ ) عيار الشعر أشمل وأكثر موضوعات من قواعد الشعر •

( ب ) عيار الشعر أدخل وألصق بالدراسات النقدية من ( قواعد الشعر ) لأن ثعلباً قد اهتم في عموم

كتابه بالنواحي اللغوية والبلاغية أكثر من اهتمامه  
بالنواحي النقدية •

(ج) ابن طباطبا يستشهد بشعر المحدثين بينما لم  
يستشهد ثعلب إلا بشعر القدماء وهذا ناتج عن  
أن ابن طباطبا شاعر محدث يدافع عن المحدثين  
فاستشهد بشعرهم أما ثعلب فامام من أئمة  
النحو واللغة يعتمد على القديم ولا يرفع الحديث  
إلى مصافه •

(د) يتفق الكتابان في بعض الموضوعات ( التشبيه —  
الافراط — الغلو — جزالة الشعر — اتساق  
الشعر ) وحديث ابن طباطبا عن التشبيه مثلا  
أوسع وأدق من حديث ثعلب ودراسة ثعلب  
لحسن الخروج لا تتعدى القدماء بينما ركز ابن  
طباطبا حديثه على امتياز المحدثين بحسن الخروج  
والتخلص مع ايراد الأمثلة الكثيرة على ذلك •

٢ — البديع لعبد الله بن المعتز : ( ٢٤٧ — ٢٩٦ هـ ) •

بحثنا سابقاً علاقة ابن طباطبا بابن المعتز ولاندرى  
من الذي ألف كتابه أولا ابن طباطبا أم ابن المعتز والمقطوع  
به أن ابن المعتز ألف كتابه عام ٢٧٤ هـ •

ومن مقارنة الكتابين يتضح ما يلي :

(١) الهدف من تأليف الكتابين مختلف فابن المعتز ألف كتاب البديع ليرد على من يدعي أن البديع من اختراع المحدثين كمسلم بن الوليد وأبي تمام قال في المقدمة (١) ( قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ( ص ) وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأنشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشاراً وأبا نواس ومن قبلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أنشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه ... ) .

أما ابن طباطبا فقد ألف كتابه جواباً لسؤال عن الشعر وطريقة نظمه وفي ذلك يقول (٢) ( فهمت ما سألت أن أصفه لك من علم الشعر والسبب الذي يتوصل به إلى نظمه وتقريب ذلك إلى فهمك والتأني لتيسير ما عسر فهمه عليك

---

(١) البديع ص ١

(٢) عيار الشعر ص ٣

وأنا مبين ما سألت عنه وفتح ما استغلق عليك  
منه ان شاء الله ) •

(ب) ونتج عن اختلاف الهدف اختلاف الموضوع إلى  
حد ما فكتاب البديع وإن اشتمل على ماله علاقة  
بالنقد إلا أنه إلى البلاغة أقرب وكتاب عيار  
الشعر وإن اشتمل على موضوعات بلاغية إلا أنه  
إلى النقد أقرب •

(ج) اتفق المؤلفان على الاستشهاد بأشعار المحدثين  
بجانب القدماء مع اختلاف الداعي والسبب  
فابن المعتز يريد أن ينصف القدماء ويثبت أنهم  
سبقوا المحدثين إلى أصناف البديع ولكنهم لم  
يعرقوا فيها وبالتالي يرد على ادعاء المحدثين  
أنهم هم الذين اخترعوا البديع أما ابن طباطبا  
فقد أراد أن ينصف المحدثين ببيان ما امتازوا  
به على القدماء من حسن التخلص والانتقال  
وبالكشف عن أزمة الشعر المحدث وبيان  
خصائصه •

(د) اشترك المؤلفان في الحديث عن بعض الموضوعات  
( التشبيه — حسن الخروج — والابتداء )  
وحديث ابن طباطبا عن التشبيه أكثر تفصيلا  
وأنوعاً بينما اكتفى ابن المعتز بإيراد أمثلة

جميلة رائعة للتشبيه والتعليق القصير على بعضها •

٣ - نقد الشعر : لقدامة بن جعفر ( ٢٦٠ - ٣٣٣ هـ ) •

نقد الشعر لقدامة من الكتب الخالدة في النقد العربي لأن قدامة إمام لمذهب في النقد العربي يعتمد على الدقة والتحديد والتأثر بالثقافة اليونانية •

ولانستطيع الجزم بأن قدامة قد اطلع على كتاب ابن طباطبا لأنه لم يشر اليه في كتابه كما أنه قال في مقدمة الكتاب (١) ( ولم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً ) •

ومن مقارنة الكتابين يتضح مايلي :

(١) الاختلاف في المنهج النقدي وقد عرفنا منهج ابن طباطبا وكيف أنه اعتمد على الذوق الملل وعلى طريقة العرب الخالصة من التأثير الأجنبي بينما يقوم منهج قدامة على النقد الموضوعي المنطقي المعتمد على الثقافة اليونانية •

وقد اعتمد كل منهما على العقل الثاقب في النقد ولكن نتيجة هذا الاعتماد مختلفة كما يقول الدكتور إحسان عباس (٢) ( ان النقد العقلي قد يستكشف

---

(١) نقد الشعر ص ١٣

(٢) تاريخ النقد الأدبي ص ٢٠٦

العلاقات الجمالية كما هو عند ابن طباطبا وانما نقد قدامة لا يستطيع أن يتناول الآ الواقع الشعري دون غيره من المستويات ومثل هذا النقد يستطيع أن يتمرس بالحقائق التي يقبلها العقل في الشعر ويؤثر التقرير والوضوح والحسم الفاصل والصحة المتميزة والفرق بين قدامة وابن طباطبا أن الأول يريد أن يضع للشعر مخططاً منطقياً بقطع النظر عن السعة والشمول وحكم الذوق والثاني يحاول أن يحد من طغيان الذوق بشيء من القواعد والأسس .

(ب) كتاب قدامة أكبر وموضوعاته أكثر وشهرته أعظم من كتاب ابن طباطبا .

(ج) قدامة أدق في التحديد من ابن طباطبا لأن قدامة يعتمد على الحد المنطقي المركز بخلاف ابن طباطبا الذي يعتمد في الكثير على الأمثلة دون التعريف .

(٤) يتفق الكتابان في بحث بعض المواضيع ( التشبيه — المبالغة — اللفظ — المعنى — أهمية القافية ) مع الاختلاف في الموقف الأدبي من هذه القضايا .

(٥) نتيجة لاختلاف المنهج النقدي اختلفت نظرتهما الى الأمور ومن نماذج ذلك الصدق والكذب في



الشعر : عرفنا سابقاً اهتمام ابن طباطبا بالصدق  
والبعد عن الغلو في الشعر أما قدامة فيقول (١)  
( إن الغلو عندي أجود المذهبين وهو ماذهب إليه  
أهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً وقد بلغني  
عن بعضهم أنه قال : أحسن الشعر أكذبه وكذا  
يرى فلاسفة اليونانيين على مذهب لغتهم ٠٠ ) •

---

(١) نقد الشعر ص ٦٥

## أثر ابن طباطبا في الدراسات النقدية

ألف ابن طباطبا « عيار الشعر » في فترة زاهرة بالدراسات النقدية الرائدة فكانت له قيمة في وقته وأثر فيمن جاء بعده •

وقد استفاد مجموعة من النقاد والبلاغيين من هذا الكتاب واتخذوه مصدراً من مصادرهم ونقلوا آراءه في كتبهم •

ولانستطيع أن نتتبع آراءه في كل كتب النقد والبلاغة فهي كثيرة ولكننا سنحصر الحديث هنا عن ثلاثة من النقاد الذين عاشوا بعده وكان لآرائه أثر واضح في كتبهم وهم المرزباني وأبو هلال العسكري والمرزوقي •

المرزباني : ( ٢٩٦ — ٣٨٤ هـ ) •

نقل المرزباني في كتابه ( الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ) كثيراً من آراء ابن طباطبا في نقد الشعر والشعراء من ذلك •

١ — نقل في ص ٣٤ رأي ابن طباطبا في قول امرئ القيس كأنني لم أركب جواداً ( عيار ص ١٢٤ ) •

٢ — نقل في ص ٤٣ رأي ابن طباطبا في قول النابغة : ماضي الجنان ( عيار ص ١٠٠ ) •

- ٣ — نقل في ص ٤٣ رأي ابن طباطبا في قول الأغشى :  
بانت سعاد وأمسى ( عيار ص ٦٧ ) •
- ٤ — نقل في ص ٥٩ نقده لقول بشر بن أبي خازم :  
تكن لك في قومي ( عيار ص ٩٤ ) •
- ٥ — ونقل في ص ٨٦ كلام ابن طباطبا عن التشبيهات  
البعيدة ( عيار ص ٨٩ ) •
- ٦ — ونقل في ص ١٢٦ نقده لقول جرير : هذا ابن  
عمي ( عيار ص ٩٢ ) •
- ٧ — ونقل في ص ١٣٨ نقده لقول الأخطل : ألا سائل  
الجحاف ( عيار ص ٩٣ ) •
- ٨ — ونقل في ص ١٥٥ نقده لقول كثير : ألا ليتنا ياعز  
( عيار ص ٩١ ) •
- ٩ — ونقل في ص ٢٣٧ نقده لقول ابن هرمة : وإني  
وتركي ( عيار ص ١٢٥ ) •
- ١٠ — ونقل في ص ٢٤٤ نقده لقول الجعدي : بلغنا  
السماء ( عيار ص ٤٥ ) •
- ١١ — ونقل في ص ٢٤٩ رأيه في تجنب الاشارات  
البعيدة ( عيار ص ١٢٠ ) •
- ١٢ — ونقل في ص ٢٧٣ نقده لقول أبي نواس : أربع  
البللى ( عيار ص ١٢٢ ) •

أبو هلال العسكري : ( — ٣٩٥ هـ ) .

أورد أبو هلال أشعاراً كثيرة لابن طباطبا في كتابه  
( ديوان المعاني ) .

أما أخذه وتأثره بنقد ابن طباطبا فيبدو واضحاً في  
كتاب الصناعتين وإن لم يصرح بذلك الأخذ ولكن النقاد  
لاحظوا ذلك كالدكتور شوقي ضيف ( البلاغة تطور وتاريخ  
ص ١٢٦ ) والدكتور إحسان عباس ( تاريخ النقد ص ٣٥٦ )  
والدكتور محمد زغلول سلام ( تاريخ النقد العربي  
٢٨٥/١ ) .

ومن أمثلة تأثر العسكري بابن طباطبا :

١ — تحدث العسكري في الفصل الأول من الباب الثاني  
( الصناعتين ص ٥٧ ) عن تمييز الكلام جيده من  
رديئه فقال ( فإذا كان الكلام قد جمع العذوبة ...  
وورد على الفهم الثاقب قبله ولم يرده وعلى السمع  
المصيب استوعبه ) ويمكن مقارنة ذلك بما ذكره  
ابن طباطبا في عيار الشعر ص ١٤ .

٢ — وقال العسكري في الفصل الأول من الباب الثالث  
من الصناعتين ( ص ١٣٩ ) في كيفية نظم الكلام  
( وإذا أردت أن تنظم الشعر فأحضر المعاني التي  
تريد نظمها فكرك وأخطرها .... ) وانظر قول

ابن طباطبا حول ذلك في عيار الشعر ( ص ٥ ) وانظر  
أيضاً الصناعتين ( ص ١٤٧ ) وعيار الشعر  
( ص ٤٣ ) •

٣ — حديث العسكري عن التشبيه وأقسامه ( ص ٢٤٥ )  
قريب من حديث ابن طباطبا •

٤ — لم ننقل نصوصاً كاملة وإنما أشرنا الى مواضعها  
رغبة في الاختصار فإذا عاد القارئ الى النصوص  
كاملة فسوف يتضح له أن العسكري قد استفاد  
من عيار الشعر وان لم يصرح بذلك •

أبو علي المرزوقي : ( ٠٠٠ — ٤٢١ هـ ) •

وضع أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي مقدمة لشرحه  
على حماسة أبي تمام وضح فيها آراءه النقدية ونظريته  
في عمود الشعر العربي حتى أن هذه المقدمة نالت شهرة  
كبيرة في ميدان الدراسات النقدية •

وقد تأثر المرزوقي بابن طباطبا ورجع الى كتابه ونقل  
عنه قوله (١) ( الشعر هو ما ين عري من معنى بديع لم  
يعر من حسن الديباجة وما خالف هذا فليس بالشعر ) •

وقد تحدث المرزوقي عن المراد بعمود الشعر وحصره

---

(١) شرح الحماسة ٧/١ وعيار الشعر ص ١٧

في سبعة أبواب وجعل لكل باب معياراً • وهذه المعايير التي ذكرها تشبه في كثير منها ما ذكره ابن طباطبا في عيار الشعر بل لعله استفاد من هذه التسمية ويلاحظ التشابه بين كلاميهما فمثلاً يقول المرزوقي (١) ( فعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب فإذا انعطف عليه جنبتا القول والاصطفاء مستأنساً بقرائنه خرج وإفياً والا انتقص بمقدار شوبه ووحشسته ••• ) ويقول ابن طباطبا (٢) ( وعيار الشعر أن يورد على الفهم الثاقب فماقبله واصطفاه فهو واف •••• ) •

ويقول المرزوقي عن التشبيه (٣) ( وعيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير فأصدقه ما لا ينتقض عند العكس وأحسنه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما ••• ) ويقول ابن طباطبا (٤) ( أحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينتقض •••• وإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه وحسن الشعر به ••• ) •

---

(١) شرح الحماسة ٩/١

(٢) عيار الشعر ص ١٤

(٣) شرح الحماسة ٩/١

(٤) عيار الشعر ص ١١

## شعر ابن طباطبا

القصائد والمقطوعات التي استطعت جمعها من شعر ابن طباطبا ( حوالى ثلاثمائة بيت ) لا تكفي لكى نحكم على شعره حكماً دقيقاً فهي لا تؤهله لأن يكون من الشعراء المشهورين في العصر العباسي بينما يقول ياقوت عنه ( معجم الأدباء ٦/٢٨٤ ) ( شاعر مفلق شائع الشعر نبيه الذكر ) ويقول ابن المعتز عنه ( ما أشبهه في أوصافه إلا محمد بن مسلمة بن عبد الملك إلا أن أبا الحسن أكثر شعراً من المسلمي وليس في ولد الحسن ما يشبهه • بل يقاربه علي بن محمد الأنفوه ) كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء ( ٦/٢٨٥ ) •

### وأهم مراجع شعره :

- ١ — التمثيل والمحاضرة : للثعالبي •
- ٢ — ثمار القلوب : للثعالبي •
- ٣ — خاص الخاص : للثعالبي •
- ٤ — الكناية والتعريض : للثعالبي •
- ٥ — الصناعتين : لأبي هلال العسكري

- ٦ — المصون : لأبي أحمد العسكري
- ٧ — البديع : لابن المعتز •
- ٨ — زهر الآداب : للحصري •
- ٩ — الأثباه والنظائر : للخالدين •
- ١٠ — الفهرست : لابن النديم •
- ١١ — ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري
- ١٢ — معجم الأدباء : لياقوت الحموي •
- ١٣ — محاضرات الأدباء : للراغب الأصبهاني •
- ١٤ — معجم الشعراء : للمرزباني •
- ١٥ — المحدثون من الشعراء : للقفطي •
- ١٦ — معاهد التنصيص : للعباسي •
- ١٧ — الوافي في الوفيات : للصفدي •
- ١٨ — وفيات الأعيان : لابن خلكان •
- ١٩ — المحاسن والمساوي : للبيهقي •

### وأهم أغراض شعره الوصف :

فقد وصف أدوات الكتابة والنجوم والكواكب والطبيعة  
وله مقطوعات غزلية جميلة وهجاء مقذع أما المديح فلم  
يكن من المتكسبين به لأنه كان معتزاً بنسبه العلوي •



فمن شعره الذي اشتهر في كتب البلاغة قوله (١) :

يامن حكى الماء فرط رقته  
وقلبه في قساوة الحجر  
ياليت حظي كحظ ثوبك من  
جسمك يا واحداً من البشر  
لاتعجبوا من بلى غلالته  
قدزر أزراره على القمر  
وقال يصف القلم (٢) :

وله حسام باترفى كفه  
يمضي لنقض الأمر أو توكيده  
ومترجم عما يجن ضميره  
يجري بحكمته لى تسويده  
قلم يدور بكفه فكأنه  
فلك يدور بنحسه وسعوده  
وقال أيضاً (٣) :

دع حب أول من كلفت بحبه  
مما الحب إلا للحبيب الآخر

---

(١) معاهد التصحيح ١٢٩/٢

(٢) معجم الشعراء ص ٤٦٣ والمحمدون من الشعر ص ٢٦

(٣) الصناعتين ص ١٦

ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه  
هل غائب اللذات مثل الحاضر  
إن المشيب وقد وفى بمقامه  
أوفى لـدي من الشباب الغادر  
دنياك يومك دون أمسك فاعتبر  
ما السالف المفقود مثل الحاضر

## الخاتمة

تعرفنا في هذا الكتاب على ناقد من النقاد العرب القدامى الذين كان لهم في مجال الدراسات النقدية رأي ومنهج والذين كان لهم تأثير في مسيرة النقد الأدبي العربي نحو التكامل والوضوح والموضوعية •

وفي ختام هذا البحث أود أن أوجه دعوة حارة صادقة إلى أدبائنا ونقادنا لكي يعودوا إلى تراثنا الأدبي والنقدي القديم بالدرس والتحليل والتحقيق وسوف يعثرون على آراء قيمة ومناهج نقدية صافية نقية تغنينا عن مناهج النقد العربي التي غطت ساحة النقد العربي الحديث وقطعت صلته بماضيه المجيد •

وصلى الله على نبينا محمد ﷺ

## مراجع البحث

- ١ — أسس النقد الأدبي / د . أحمد أحمد بدوي  
ط ٢ نهضة مصر / القاهرة / ١٩٦٠ م .
- ٢ — الأعلام / خير الدين الزركلي ط ٣ بيروت  
١٩٦٩ م .
- ٣ — أعيان الشيعة / محسن الأمين العاملي /  
الإنصاف / بيروت / ١٩٥٨ م .
- ٤ — إيضاح المكنون / اسماعيل البغدادي / مكتبة  
المثنى / بغداد .
- ٥ — البديع / ابن المعتز تحقيق كرايتشوفسكي /  
دار الحكمة / دمشق .
- ٦ — البلاغة تطور وتاريخ / د . ثوقي ضيف /  
دار المعارف / القاهرة / ١٩٦٥ م .
- ٧ — البيان العربي / د . بدوي طبانة / ط ٦ /  
دار العودة / بيروت / ١٩٧١ م .
- ٨ — تاريخ الأدب العربي / بروكلمان / دار المعارف /  
القاهرة / ١٩٦٢ م .
- ٩ — تاريخ الأدب العربي / د . عمر فروج / ط ١ /  
دار العلم للملايين / بيروت / ١٩٦٨ م .

- ١٠ - تاريخ النقد العربي / د . احسان عباس /  
ط ١ / دار الأمانة / بيروت / ١٩٧١ م .
- ١١ - تاريخ النقد العربي / د . محمد زغلول  
سلام / دار المعارف / القاهرة .
- ١٢ - جمهرة أنساب العرب / ابن حزم تحقيق  
عبد السلام هارون / دار المعارف / القاهرة / ١٩٦٢ م .
- ١٣ - دراسات في النقد الأدبي / د . محمد عبد المنعم  
خفاجي / دار الطباعة المحمدية / القاهرة .
- ١٤ - زهر الآداب / الحصري تحقيق البجاوي /  
دار إحياء الكتب العربية / القاهرة / ١٩٥٣ م .
- ١٥ - شرح الحماسة / المرزوقي تحقيق أمين  
وهارون / ط ١ / لجنة التأليف / القاهرة / ١٩٥١ م .
- ١٦ - الصناعتين / أبو هلال العسكري / تحقيق  
البجاوي / ط ١ / دار إحياء الكتب / القاهرة / ١٩٥١ م .
- ١٧ - طبقات الشعر / ابن المعتز / تحقيق فراج /  
ط ٢ / دار المعارف / القاهرة .
- ١٨ - علم البيان / د . بدوي طبانة / ط ٢ /  
١٩٦٧ م .

- ١٩ — عيار الشعر / ابن طباطبا / تحقيق الحاجري  
وسلام / ط ١ / المكتبة التجارية / القاهرة / ١٩٥٦ م .
- ٢٠ — فن الشعر / أرسطو / ترجمة د . عبد الرحمن  
بدوي / النهضة / ١٩٥٣ م .
- ٢١ — الفهرست / ابن النديم / الاستقامة / القاهرة .
- ٢٢ — قضايا النقد الأدبي / د . محمد السعدي  
فرهود / ط ١ / زهران / القاهرة / ١٩٦٨ م .
- ٢٣ — قواعد الشعر / ثعلب / تحقيق الخفاجي /  
ط ١ / الحلبي / ١٩٤٨ م .
- ٢٤ — كشف الظنون / حاجي خليفة / المثني /  
بغداد .
- ٢٥ — محاضرات الأدباء / الراغب الأصبهاني /  
الشرقية / القاهرة / ١٣٣٦ هـ .
- ٢٦ — المحمدون من الشعراء / علي بن يوسف القفطي /  
دار اليمامة / الرياض / ١٩٧٠ م .
- ٢٧ — مشكلة السرقات / د . محمد مصطفى هدارة /  
الإنجلو / القاهرة / ١٩٥٨ م .
- ٢٨ — معاهد التنصيص / العباسي / السعادة /  
القاهرة / ١٩٥٦ م .

- ٢٩ — معجم الأدباء / ياقوت الحموي / ط مرجليوث /  
مطبعة هندية / القاهرة / ١٩٣٠ م .
- ٣٠ — معجم الشعراء / المرزباني / ت كرنكو /  
القدسي / القاهرة / ١٣٥٤ هـ .
- ٣١ — معجم المؤلفين / عمر كحاله / الترقى /  
دمشق / ١٩٥٩ م .
- ٣٢ — من النقد والأدب / د . أحمد أحمد بدوي /  
نهضة مصر / القاهرة / ١٩٦٥ م .
- ٣٣ — الموشح / المرزباني / السلفية / القاهرة /  
١٣٤٣ هـ .
- ٣٤ — النقد الأدبي الحديث / د . محمد غنيمي  
هلال / ط ٤ / النهضة / القاهرة / ١٩٦٩ م .
- ٣٥ — نقد الشعر / قدامة بن جعفر / ت . كمال  
مصطفى / ط ٢ / السعادة / القاهرة / ١٩٦٣ م .
- ٣٦ — النقد العربي الحديث / د . محمد زغلول  
سلام / دار المعارف / القاهرة .
- ٣٧ — الوافي في الوفيات / الصفدي / ط ٢ /  
فسبادن / ١٩٦١ م .

٣٨ — الوساطة / القاضي الجرجاني / ط ٣ / إحياء  
الكتب / القاهرة •

٣٩ — وفيات الأعيان / ابن خلكان / ت • إحسان  
عباس / دار الثقافة / بيروت •

٤٠ — هدية العارفين / اسماعيل البغدادي / المثني /  
بغداد •

٤١ — يتيمة الدهر / الثعالبي / ت • محمد محي الدين  
عبد الحميد / ط ٢ / السعادة / القاهرة / ١٩٥٦ م •



## الفهارس

- ١ - فهرست الأعلام •
- ٢ - فهرست القضايا النقدية والبلاغية •
- ٣ - فهرست الموضوعات •



## فهرس الاعلام

الآمدي :	٧٤ و ٥٥
ابن الاثير :	٥٥
احسان عباس :	١٩ و ٤٩ و ٥٨ و ٧١ و ٧٩ و ٨٤ و
	٩٦ و ٩٣
أحمد أمين :	٩٣
أحمد بدوي :	٩٢ و ٢٩ و ٥٥
أبو القاسم أحمد بن طباطبا :	١٥ و ٦
أحمد عثمان البري :	٨
الأخطل :	٨٣
أرسطو :	٢٦ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤ و ٩٤
أرطاة بن سهية :	٣٧
اسماعيل البغدادي :	٥٦ و ٩٢ و ٦
ابن الأعرابي :	٥١
الأعشى :	٨٣
أفلاطون :	٣٠

٨٢	: امرو القيس
١٣	: ابن الأنباري
٩٣ و ٩٢ و ٦٠	: بدوي طبانه
٩٢ و ١٥	: بروكلمان
٨٣	: بشر بن أبي خازم
١٧	: أبو بكر الصولي
٨٨	: البيهقي
٨٥ و ٦٦	: أبو تمام
٩٦ و ٨٧	: الثعالبي
٩٤ و ٧٦ و ٧٥	: ثعلب
١٧	: جابر الخاقاني
٦٥ و ٤٥ و ٣٠	: الجاحظ
٤١	: جاريت
٥٥ و ٤٣	: عبد القاهر الجرجاني
٩٦ و ٥٥	: القاضي الجرجاني
٨٣	: جرير

٩٤ و ١٥	حاجي خليفه :
٩٤ و ١٥ و ١٦	طه الحاجري :
٩٣ و ٥	ابن حزم :
٩٣ و ٨٨	الحصري :
٨٨	الخالديان :
٩٦ و ٨٨ و ٦	ابن خلكان :
٣٦	خليل مطران :
٤١	دریدن :
٩٤ و ٨٨	الراغب الأصبهاني :
٢١	ابن رشيقي :
٢١	الزبيدي :
٢٢	الزمخشري :
٥٥	ابن سلام :
١٨	سعد بن عبد الرحمن :
٩٢ و ٨٤ و ٦٠ و ٤٩ و ٢٩	شوقي ضيف :
٩٥ و ٨٨ و ٥	الصفدي :

العاطلي :	٩٢و٥
العباسي :	٩٤و٨٨و٥
عبد الله بن المعتز :	٧٦و٧٥و١٢و١١و١٠و٨و٧
	و٧٧و٧٨و٨٧و٩٢و٩٣
عبد الرحمن بدوي :	٩٤و٣٠
عبد الرحمن شكري :	٣٦
عبد الستار فراج :	٩٣
عبد السلام هارون :	٩٣
عبد الملك بن مروان :	٣٨و٣٧
أبو أحمد العسكري :	٨٨
أبو هلال العسكري :	٥٤و٥٥و٨٢و٨٤و٨٥و٨٧
	٩٣و٨٨
العقاد :	٣٦
عمر رضا كحاله :	٩٥
عمر فروخ :	٩٢
أبو عمرو بن العلاء :	٥١
علي البجاوي :	٩٣

- علي بن حمزة : ٨
- أبو علي الرستمي : ٩
- علي بن محمد الأفوه : ٨٧ و ١١
- علي بن مهدي : ١٢
- ابن قتيبيه : ٦٥ و ٥٥ و ٥٠ و ٤٩ و ٤٧ و ٣٠
- قدامة بن جعفر : ٩٥ و ٨١ و ٨٠ و ٧٩ و ٧٥ و ٦٢
- القفطي : ٩٤ و ٨٨
- كثير عزه : ٨٣
- كراتشوفسكي : ٩٢
- كرنكو : ٩٥
- كمال مصطفى : ٩٥
- المازني : ٣٦
- محمد بن أحمد بن أبي البغل : ٩
- محمد زغلول سلام : ١١ و ١٥ و ٢٠ و ٢٥ و ٤١ و
- ٩٥ و ٨٤ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٥
- محمد السعدي فرهود : ٩٤ و ٤٩
- محمد عبد المنعم خفاجي : ٩٤ و ٩٣

٩٥ و ٦٩ و ٣٥ و ٢٩	محمد غنيمي هلال :
٩٦	محمد محي الدين عبد الحميد :
٨٧ و ١١	محمد بن مسلمة :
٩٤ و ٥٩	محمد مصطفى هداره :
٩٥	مرجليوت :
٩٥ و ٨٨ و ٨٢ و ١٣ و ٥	المرزباني :
٩٣ و ٨٦ و ٨٥ و ٨٢ و ٦٩ و ٢٠	المرزوقي :
٧٩	مسلم بن الوليد :
٢١	ابن منظور :
٨٣	النايعة الجعدي :
٨٢	النايعة الذبياني :
٩٤ و ٨٨ و ٦٨ و ١٧	ابن النديم :
٨٣ و ٧٧	أبو نواس :
٨٣	ابن هرمه :
٣٠	هوراس :
٥٧ و ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٦ و ٨٧ و	ياقوت الحموي :
٩٥ و ٨٨	
١٣	يحيى بن طباطبا :



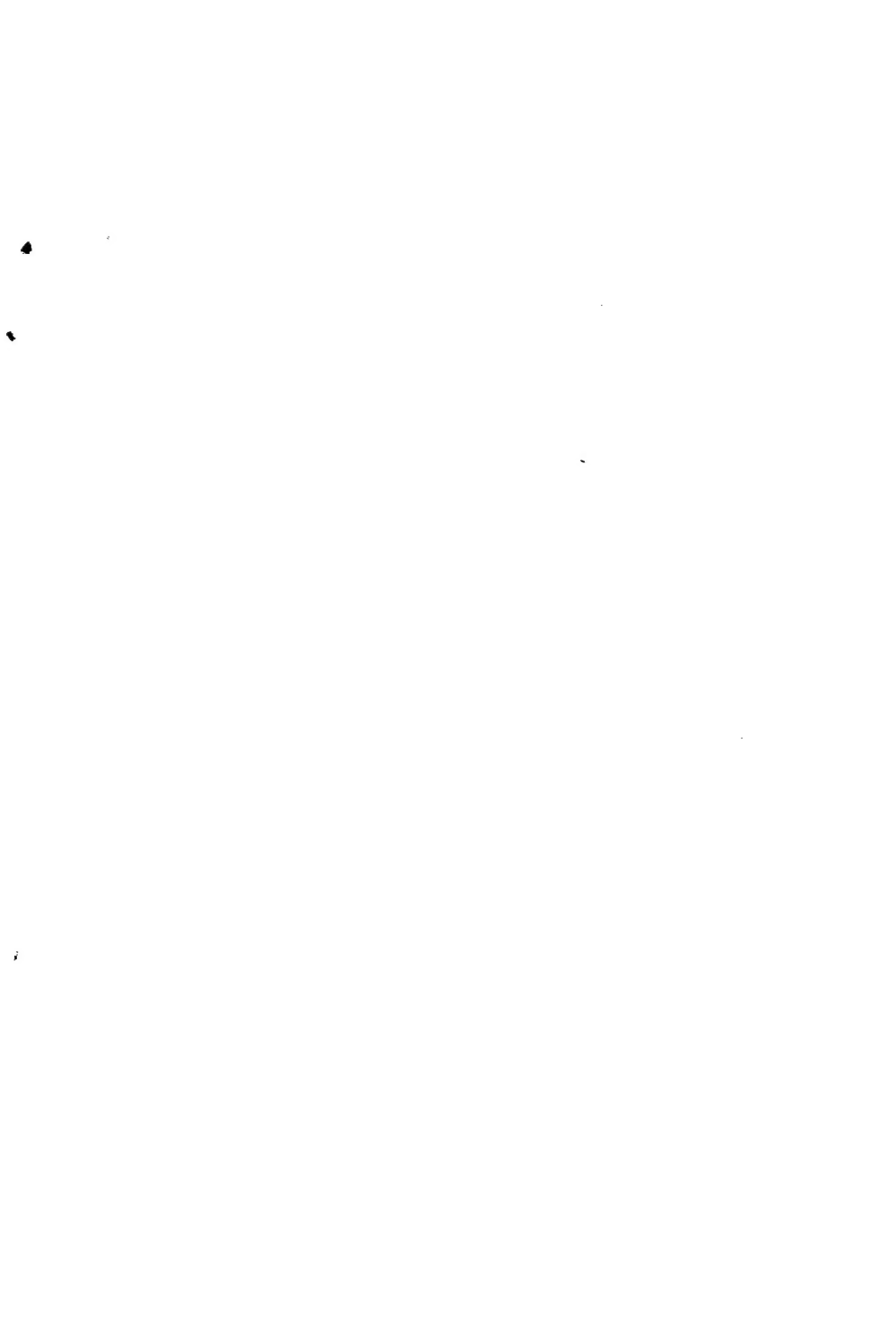
## فهرس

### القضايا النقيه والبلاغيه

الاختصار :	٦٣
الاشارات البعيده :	٤٧
اعتدال الوزن :	٢٤
اقتراب القصيده من الرساله :	٢٧
اقسام الشعر :	٥٠و٤٩و٤٨و٤٧و٤٥
الانصاف والعدالة :	٦٨
الالتفات :	٣٨
تأثير الشعر في النفس :	٢٥
تأليف الشعر :	٢٩
التشبيه :	٦٠و٦١و٧٩و٨٠و٨١و
	٨٣و٨٢
التعريض :	٦٣
التقديم والتأخير :	٣٢
تمييز جيد الشعر من رديئه :	٨٤

٧٢	التناسق والتناسب :
٤١	ثقافة الشاعر :
٧٨ و ٥٣ و ٣١	حسن التخلص :
٦٧	الخيال :
٦٥	الذوق :
٣٨	الرمز :
٥٦ و ٥٥ و ٥٢	السرقاات الأدبيه :
٦٩	الصدق وأقسامه :
٦٦ و ٤٢ و ٢٢	العقل :
٨٥	عمود الشعر :
١٩ و ١٨	عيار الشعر :
١٩	القدماء والمحدثون :
٨٠ و ٤٨	القوافي :
٣٦	الكناية :
٨٤	كيفية النظم :
٤٤ و ٤٣ و ٣١ و ٢٤	اللفظ والمعنى :

المبالغة :	٨٠ و ٤٨
المختارات الشعرية :	٤٢ و ١٦
مراحل العمل الأدبي :	٣٨
مطابقة الشعر لمقتضى الحال :	٢٦
مطالع القصائد :	٧٩ و ٦٣ و ٣٦ و ٣١
الوحدة الفنية للقصيدة :	٣١ و ٢٩ و ١٣



## فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	التمهيد . . . . .
٥	حياته ومؤلفاته . . . . .
٥	نسبه . . . . .
٧	حياته . . . . .
١٠	صلته بعبد الله بن المعتز . . . . .
١٤	وفاته . . . . .
١٥	مؤلفاته . . . . .
١٨	عيار الشعر . . . . .
٢٩	البناء الفني للقصيدة . . . . .
٣٦	مطالع القصائد . . . . .
٣٨	مراحل العمل الأدبي . . . . .
٤١	ثقافة الشاعر . . . . .
٤٣	اللفظ والمعنى . . . . .
٤٧	أقسام الشعر . . . . .

الصفحة	الموضوع
٥١	شعر القدماء والمحدثين
٥٥	السرقات الأدبية
٦٠	التشبيه
٦٤	منهجه النقدي
٦٥	الذوق
٦٦	العقل
٦٨	الإنصاف والعدالة
٦٩	الصدق
٧٢	التناسق والتناسب
٧٣	الاعتماد على التطبيق والأمثلة
	مقارنة بين كتاب عيار الشعر وبعض الكتب
٧٥	المعاصرة له
٧٥	قواعد الشعر لشعلب
٧٦	البديع لعبد الله بن المعتز
٧٩	نقد الشعر لقدامة بن جعفر

الصفحة

الموضوع

أثر ابن طباطبا في الدراسات النقدية أشهر النقاد	
الذين تأثروا به . . . . .	٨٢
المرزباني . . . . .	٨٢
أبو هلال العسكري . . . . .	٨٤
أبو علي المرزوقي . . . . .	٨٥
شعر ابن طباطبا . . . . .	٨٧
الختامة . . . . .	٩١
مراجع البحث . . . . .	٩٢
فهرست الأعلام . . . . .	٩٩
فهرست القضايا النقدية والبلاغية . . . . .	١٠٥
فهرست الموضوعات . . . . .	١٠٩